تحليل الخطاب النقدي لتيون أدريانوس فان ديك تجاه سرد الصراع الإيراني الأمريكي في مقالات الرأي السياسية عبد الباري عطوان

بحث جامعى

إعداد:

الفافا نبيلة شهلاني

رقم الطالب : ١٩٣١٠٠٧٤

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة إسلامية حكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج

٢٠٢٦

تحليل الخطاب النقدي لتيون أدريانوس فان ديك تجاه سرد الصراع الإيراني الأمريكي في مقالات الرأي السياسية عبد الباري عطوان

بحث جامعى

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)
في قسم اللغة العربية وأدهبا كلية العلوم الإنسانية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

الفافا نبيلة شهلاني

رقم الطالب : ١٩٣١٠٠٧٤

المشرف:

عارف رحمن حكيم، الماجستير

رقم الموظف: ١٩٨١١١١٣٢٠٢٣٢١١٠٠٧

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة إسلامية حكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة:

الاسم : الفافا نبيلة شهلاني

رقم القيد : ١٩٣١٠٠٧٤

موضوع البحث : تحليل الخطاب النقدي لتيون أدريانوس فان ديك تجاه سرد الصراع الإيراني الأمريكي في مقالات الرأي السياسية عبد الباري عطوان

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليف وتتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٨ يونيو ٢٠٢٦

الباحثة

الفافا نبيلة شهلاني

رقم القيد: ١٩٣١٠٠٧٤

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس للطالبة باسم الفافا نبيلة شهلاني تحت العنوان " تحليل الخطاب النقدي لتيون أدريانوس فان ديك تجاه سرد الصراع الإيراني الأمريكي في مقالات الرأي السياسية عبد الباري عطوان" قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٢٢ يونيو ٢٠٢٦

الموافق

المشرف

عارف رحمن حكيم، الماجستير

رقم الموظف: ١٩٨١١١١٣٢٠٢٣٢١١٠٠٧

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠٦٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : الفافا نبيلة شهلاني

رقم القيد : ١٩٣١٠٠٧٤

موضوع البحث : تحليل الخطاب النقدي لتيون أدريانوس فان ديك تجاه سرد الصراع الإيراني الأمريكي في مقالات الرأي السياسية عبد الباري عطوان

وقررت اللجنة نجاحها واستحاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بما لانج، ١٩ يونيو ٢٠٢٦

لجنة المناقشة

١- رئيس المناقش : الدكتور عبد الباسط، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

٢- المناقش الأول: عارف رحمن حكيم، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٨١١١١٣٢٠٢٣٢١١٠٠٧

٣- المناقش الثاني: الدكتور محمد زواوي، الماجستير ( )

رقم التوظيف:١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد [illegible] الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

"*Allah tidak membebani seseorang melainkan sesuai dengan kesanggupannya".*

(QS. Al-Baqarah : 216)

إهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

- والدي الكريم سهلا
- والدتي الكريمة إيلي
- أساتيذي و في المعهد والمدرسة الثانوية والعالية و الجامعة
- أصدقائي الأحباء

شكرا لكم عسى الله أن يطول بقاءهم ويسر

توطئة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، فلا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا وحبيبنا محمد أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين، أما بعد،

قد تم هذا البحث الجامعي تحت العنوان: تحليل الخطاب النقدي لتيون أدريانوس فان ديك تجاه سرد الصراع الإيراني الأمريكي في مقالات الرأي السياسية عبد الباري عطوان لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

ولا تنسى الباحثة أن تقدم كلمة الشكر لهؤلاء الذين يساعدون الباحثة. خصوصاً إلى:

١. الدكتورة الحاجة إلفي نور ديانا، الماجستير ، مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. الأستاد الدكتور محمد فيصل الماجستير، عميد كلية علوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٣. الدكتور عبد الباسط الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية علوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٤. عارف رحمن حكيم، الماجستير مشرف الباحثة في كتابة هذا البحث. الدكتورة ليلي فطرياني الماجستير مشرفة الباحثة في أمور الأكادمية.
٥. جميع المدرسين والمدرسات في قسم اللغة العربية وأدبها كلية علوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

في النهاية، أدركت الكاتبة أن هذه الرسالة العلمية لا تزال بعيدة عن الكمال. لكن العملية التي مرّت بها ساعدت الكاتبة على النضوج. شكرًا لكل يد قدمت المساعدة، ولكل أذن استمعت للشكاوى، ولكل قلب استمر بالدعاء. شكرا لكم و جزاكم الله أحسن الجزاء

مالانج، ١٨ يونيو ٢٠٢٦

الباحثة

الفافا نبيلة شهلاني

رقم القيد: ١٩٣١٠٠٧٤

مستخلص البحث

شهلاني، الفافا نبيلة (٢٠٢٦) تحليل الخطاب النقدي لتيون أدريانوس فان ديك تجاه سرد الصراع الإيراني الأمريكي في مقالات الرأي السياسية عبد الباري عطوان، البحث الجامعى، قسم اللغة العربية وأدهبا كلية العلوم الإنسانية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: عارف رحمن حكيم، الماجستير.

الكلمات الأساسية: تحليل الخطاب النقدي لفان دايك، الرأي السياسي، الصراع بين إيران وأمريكا

الصراع بين إيران وامريكا هو واحد من أكثر التوترات الجيوسياسية تعقيداً واستمراراً في الشرق الأوسط، ويستمر في جذب الانتباه في الإعلام العربي الدولي. في مجال الصحافة الرأي العربية، يقدم عبد الباري عطوان من خلال صحيفة رأي اليوم الإلكترونية خطاباً نقدياً باستمرار يستجيب للتطورات في الصراع بمنظور غني بالمحتوى الأيديولوجي والسياسي. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل بنية الخطاب، واستراتيجيات اللغة، والأبعاد الأيديولوجية في نصوص عطوان الرأيية حول الصراع الإيراني–الأمريكي باستخدام إطار تحليل الخطاب النقدي لتوين آ. فان دايك، الذي يشمل ثلاثة أبعاد تحليلية: النص، الإدراك الاجتماعي، والسياق الاجتماعي. طبيعة الدراسة وصفية–نوعية، مع كون المصادر الأساسية للبيانات هي نصوص الرأي لعبد الباري عطوان المنشورة في رأي اليوم، والمصادر الثانوية تشمل المراجع الأدبية ذات الصلة. تم جمع البيانات باستخدام تقنيات التوثيق وتقنية القراءة والملاحظة، بينما أشار تحليل البيانات إلى المستويات الثلاثة لبنية النص عند فان دايك، والتي تتضمن البنية الكلية، والبنية الفوقية، والبنية الدقيقة التي تتكون من الأبعاد الدلالية والنحوية والبلاغية. ومن المتوقع أن تكشف نتائج هذه الدراسة عن كيفية بناء أدوان لواقع الصراع الإيراني–الأمريكي من خلال اختياراته اللغوية الاستراتيجية، وكذلك تحديد الأيديولوجيا وعلاقات السلطة التي تقوم عليها إنتاج هذا الخطاب. من الناحية النظرية، تساهم هذه الدراسة في تطوير تحليل الخطاب النقدي في علم اللغة العربي، وعلى الصعيد العملي، فإنها توفر فهماً نقدياً لكيفية تأطير الإعلام الرأي العربي للقضايا الجيوسياسية العالمية.

ABSTRACT

Syahlani، Alvava Nabilah، 2026. *Teun Adrianus Van Dijk's Critical Discourse Analysis of the Iran-America Conflict in Abdel Bari Athwan's Political Opinion*. Thesis. Arabic. Language and Literarute، Faculty of Humanities، Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Supervisor: Arief Rahman Hakim، M.Pd.I

Keywords: Van Dijk's critical discourse analysis، political opinions، Iran–America conflict

The conflict between Iran and the United States is one of the most complex and ongoing geopolitical tensions in the Middle East، constantly drawing attention in international Arab media. In the landscape of Arabic opinion journalism، Abdel Bari Atwan، through the online newspaper Rai Al-Youm، consistently produces critical discourse that responds to developments in the conflict with a perspective rich in ideological and political content. This study aims to analyze the structure of discourse، language strategies، and ideological dimensions contained in Atwan's opinion texts on the Iran-U.S. conflict using Teun A. van Dijk's critical discourse analysis framework، which includes three analytic dimensions: text، social cognition، and social context. The study is qualitative-descriptive in nature، with primary data sources being Abdel Bari Atwan's opinion texts published in Rai Al-Youm and secondary data sources including relevant literature references. Data collection was carried out using documentation techniques and a read-note technique، while data analysis referred to van Dijk's three levels of text structure، which include macro structure، superstructure، and microstructure consisting of semantic، syntactic، and rhetorical dimensions. The results of this study are expected to reveal how Atwan constructs the reality of the Iran-America conflict through strategic language choices، as well as identify the ideology and power relations underlying the production of this discourse. Theoretically، this study contributes to the development of critical discourse analysis in Arabic linguistics، and practically، it provides a critical understanding of how Arab opinion media frame global geopolitical issues.

ABSTRAK

Syahlani، Alvava Nabilah، 2026. *Analisis Wacana Kritis Teun Adrianus Van Dijk terhadap Narasi Konflik Iran-Amerika dalam Opini Politik Abdel Bari Athwan. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab. Fakultas Humaniora، Universitas Islam Maulana Malik Ibrahim Malang.* Pembimbing : Arief Rahman Hakim، M.Pd.I

Kata Kunci : Analisis wacana kritis Van Dijk، opini politik، konflik Iran-Amerika

Konflik Iran dan Amerika Serikat merupakan salah satu ketegangan geopolitik paling kompleks dan berkelanjutan di kawasan Timur Tengah yang terus menjadi sorotan media Arab internasional. Dalam lanskap jurnalisme opini berbahasa Arab، Abdel Bari Atwan melalui surat kabar online Rai Al-Youm secara konsisten memproduksi wacana kritis yang merespons perkembangan konflik tersebut dengan perspektif yang sarat muatan ideologis dan politis. Penelitian ini bertujuan menganalisis struktur wacana، strategi kebahasaan، dan dimensi ideologis yang terkandung dalam teks-teks opini Atwan tentang konflik Iran-Amerika menggunakan kerangka analisis wacana kritis Teun A. van Dijk yang mencakup tiga dimensi analisis، yaitu teks، kognisi sosial، dan konteks sosial. Penelitian ini bersifat kualitatif-deskriptif dengan sumber data primer berupa teks opini Abdel Bari Atwan yang dipublikasikan di Rai Al-Youm dan sumber data sekunder berupa referensi kepustakaan yang relevan. Pengumpulan data dilakukan melalui teknik dokumentasi dan teknik baca-catat، sedangkan analisis data mengacu pada tiga tingkatan struktur teks van Dijk yang meliputi struktur makro، superstruktur، serta struktur mikro yang terdiri atas dimensi semantik، sintaksis، dan retorika. Hasil penelitian ini diharapkan dapat mengungkap bagaimana Atwan mengonstruksi realitas konflik Iran dan Amerika melalui pilihan kebahasaan yang strategis، serta mengidentifikasi ideologi dan relasi kekuasaan yang melatarbelakangi produksi wacana tersebut. Secara teoretis، penelitian ini berkontribusi pada pengembangan kajian analisis wacana kritis dalam linguistik Arab، dan secara praktis memberikan pemahaman kritis tentang cara media opini Arab membingkai isu-isu geopolitik global.

محتويات البث

تقرير الباحثة.....أ

تصريح ..... ب

تقرير لجنة المناقشة.....ج

استهلال .....ج

إهداء .....هـ

توطئة ..... و

مستخلص البحث .....ح

مستخلص البحث (الإنجليزية).....ط

مستخلص البحث (الإندونيسية).....ي

قائمة الرسوم البيانية ..... ن

قائمة الجداول..... س

الفصل الأول : المقدمة ١

أ.الخلفية البحث ١

ب.صياغة المشكلة..... ١٣

ج. فوائد البحث..... ١٣

الفصل الثاني : الإطار النظري ١٥

أ.الرأي السياسي: المفهوم، والبنية، وأهميته في الدراسات اللغوية..... ١٥

ب.التحليل النقدي للخطاب لتيون أ. فان ديك ١٩

ج. الإعلام الرقمي العربي كساحة للخطاب البديل: لمحة عامة عن راي اليوم ٢٦

الفصل الثالث : منهجية البحث ٢٨

أ.نوع البحث ٢٨

ب.مصادر البيانات ٢٩

ج. طريقة جمع البيانات ٣١

د. طريقة تحليل البيانات ٣٢

الفصل الرابع : عرض البيانات وتحليلها ٣٤

أ.الرأي السياسي حول صراع إيران وأمريكا في صحيفة راي اليوم الإلكترونية ٣٤

ب. بنية النصوص الرأي السياسي حول صراع إيران – أمريكا في صحيفة راي اليوم الإلكترونية ٣٦

١.البنية الكلية ٣٦

٢.البنية الفوقية. ٣٩

٣.البنية الصغرى ٤٤

ج. تحليل الإدراك الاجتماعي ٥٧

١.عبد الباري عطوان ٥٨

٢.المخطط الإدراكي لعبد الباري عطوان عن أمريكا ٥٩

٣.المخطط المعرفي عبد الباري عطوان عن إيران ٦٣

د. تحليل السياق الاجتماعي والسياسي..... ٦٨
١.سياق إنتاج النص ٦٩
٢.الخطاب المضاد للسرد السائد..... ٧٢
٣.التضامن الإقليمي في الخطاب ٧٦
هـ. مناقشة عبر النتائج..... ٧٨
١.السياق يشكل طريقة التفكير، وطريقة التفكير تشكل النص ٧٩
٢.ثلاث صيغ لمشكلة، إجابة كبيرة واحدة..... ٨٠
٣.عطوان كمفكر مقاوم..... ٨١
الفصل الخامس : الخاتمة ٨٣
أ.الخلاصة..... ٨٣
ب.الاقتراحات ٨٤
قائمةالمصادر المراجع..... ٨٦
سيرة ذاتية ٩٠

قائمة الرسوم البيانية

الرسم البيان ١ عملية التحليل النقدي للخطاب لتون فان ديك..... ٢٢
الرسم البيان ٢ عملية طريقة البحث الوصفي النوعي لمايلز وهوبيرمان ٢٨

قائمة الجداول

الجدول ١وصف المصدر..... ٣٤

الجدول ٢ البنية الكلية.....٣٧

الجدول ٣ البنية الفوقية ١ " يُهَدِّد ترامب ..." ٣٩

الجدول ٤البنية الفوقية ٢ "كيف خسرت أمريكا..." ٤١

الجدول ٥ البنية الصغرى : الدلالة..... ٤٥

الجدول ٦ البنية الصغرى: النحو..... ٤٨

الجدول ٧ البنية الصغرى: البَلاغة..... ٥١

الجدول ٨ تمثيل الفاعل في السرد..... ٥٤

الجدول ٩ المخطط الإدراكي لعبد الباري عطوان عن أمريكا..... ٥٩

الجدول ١٠ المخطط المعرفي لعبد الباري عطوان عن إيران..... ٦٤

الجدول ١١ سياق إنتاج النص..... ٧٠

الجدول ١٢الخطاب المضاد للسرد السائد..... ٧٣

الفصل الأول

المقدمة

أ. الخلفية البحث

تعد اللغة أداة التواصل الرئيسية التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن أفكاره ومشاعره وأفكاره في الحياة الاجتماعية. ولا تظهر اللغة في استخدامها بمعزل عن غيرها، بل تظهر دائمًا في شكل خطاب، أي سلسلة من الأقوال أو النصوص التي تشكل وحدة معنوية متكاملة. أصبح الخطاب بحد ذاته موضوعًا لغويًا يكتسب أهمية متزايدة لأن اللغة في التواصل الفعلي أكثر تعقيدًا بكثير من مجرد جمل قائمة بذاتها. ولذلك، هناك حاجة إلى نهج خاص لفهم كيفية تكوين المعنى ووظيفته داخل النص أو المحادثة. أ١

يُعرف هذا النهج بمصطلح تحليل الخطاب. وفقًا لستوبس، يشير تحليل الخطاب إلى محاولة دراسة اللغة على مستوى أعلى من الجملة أو الجملة الفرعية، مع مراعاة استخدام اللغة في السياق الاجتماعي، لا سيما في التفاعل بين المتحدثين (ستوبس، ١٩٨٣، ص ١). وعلى نفس المنوال، يعرّف إريانتو تحليل الخطاب بأنه أحد البدائل لتحليل المحتوى الكمي، حيث لا يُنظر إلى النص على أنه مجرد مجموعة من الكلمات فحسب، بل أيضًا كممارسة اجتماعية تحمل أيديولوجيات ومصالح معينة (إريانتو، ٢٠٠١، ص ١٥). وبالتالي، يفتح تحليل الخطاب المجال للباحثين لدراسة كيفية انعكاس النص للواقع الاجتماعي الكامن وراءه.

يتمتع تحليل الخطاب كفرع من فروع العلوم بنطاق واسع ومتنوع، بدءًا من دراسة تماسك النص وترابطه، وبنية المحادثة، وصولًا إلى العلاقة بين اللغة والسلطة. يذكر كوك أن الخطاب هو اللغة المستخدمة، ويجب أن يأخذ تحليله في الاعتبار سياق الموقف

الذي تُنتج فيه اللغة وتُستقبل (كوك، ١٩٨٩، ص. ٦). وهذا يدل على أن فهم النص لا يمكن فصله عن من أنتجه، ومن هو الموجه إليه، وفي أي موقف ظهر.

أدى تطور تحليل الخطاب لاحقًا إلى ظهور نهج أكثر نقدية، يُعرف باسم «تحليل الخطاب النقدي « (Critical Discourse Analysis) باللغة الإنجليزية. ولا يهدف هذا النهج إلى وصف بنية النص فحسب، بل يهدف أيضًا إلى كشف العلاقة بين اللغة والسلطة والأيديولوجية الكامنة وراء أي خطاب. يؤكد فيركلوف أن اللغة هي شكل من أشكال الممارسة الاجتماعية، وبالتالي يجب أن يكون تحليل الخطاب النقدي قادراً على ربط النص بالسياق الاجتماعي وبنية السلطة المحيطة به (فيركلوف، ١٩٩٥). بعبارة أخرى، لا ينظر تحليل الخطاب النقدي إلى اللغة على أنها شيء محايد، بل كوسيلة مشحونة بالمصالح.

يتميز التحليل النقدي للخطاب كنهج بعدة خصائص رئيسية تميزه عن التحليل التقليدي للخطاب. وفقًا لـ ووداك وماير، فإن التحليل النقدي للخطاب يتخذ موقفًا صريحًا ويحاول فهم وكشف، وفي النهاية معارضة، عدم المساواة الاجتماعية التي تكرسها اللغة (ووداك وماير، ٢٠٠١) علاوة على ذلك، يوضح إريانتو أنه في التحليل النقدي للخطاب، يُنظر إلى الخطاب على أنه شيء يتم إنتاجه تاريخياً ومؤسسياً، وبالتالي فهو مرتبط دائماً بسياق سلطة معين يجب تفكيكه بشكل نقدي (إريانتو، ٢٠٠١). وهذا يجعل تحليل الخطاب النقدي مناسبًا لاستخدامه في دراسة مختلف النصوص ذات المحتوى الاجتماعي والسياسي، مثل نصوص وسائل الإعلام، والسياسات العامة، وكذلك الخطاب التعليمي.

من بين مختلف نماذج تحليل الخطاب النقدي التي طورها الخبراء، تستخدم هذه الدراسة النموذج الذي طرحه تيون أ. فان ديك. ويستند اختيار هذا النموذج إلى ميزته التي لا تركز فقط على تحليل النص من الناحية الهيكلية، بل تأخذ في الاعتبار أيضًا

كيفية إنتاج النص من خلال العمليات المعرفية للكاتب وكيفية تأثير الظروف الاجتماعية للمجتمع في تشكيل هذا الخطاب. ويصف فان ديك هذا النهج بأنه ''الإدراك الاجتماعي''، الذي يشكل جسرًا بين تحليل النص وتحليل المجتمع. ووفقًا له، فإن الخطاب والإدراك والمجتمع هي ثلاثة عناصر مترابطة ولا يمكن فصلها عن بعضها البعض في عملية إنتاج المعنى (فان ديك، ١٩٩٨أ).

يحلل نموذج فان ديك الخطاب من خلال ثلاثة أبعاد متكاملة، وهي النص والإدراك الاجتماعي والسياق الاجتماعي. في البعد النصي، يقسم فان ديك بنية الخطاب إلى ثلاثة مستويات. أولاً، البنية الكلية ذات الطابع الموضوعي، وهي المعنى العام أو الموضوع الرئيسي الذي يريد النص إيصاله بشكل كلي. ثانياً، البنية الفوقية ذات الطابع التخطيطي، وهي إطار أو مسار صياغة النص، مثل كيفية تنظيم خبر ما بدءاً من العنوان، ومقدمة الخبر، وصولاً إلى الخاتمة. ثالثًا، البنية الجزئية التي تشمل الجوانب الدلالية والنحوية والأسلوبية والخطابية، أي اختيار الكلمات، وبنية الجمل، والأسلوب اللغوي، واستراتيجيات التأكيد المستخدمة في النص (فان ديك، ١٩٩٨). يتم تحليل هذه المستويات الثلاثة معًا للكشف عن كيفية بناء أيديولوجيات ومصالح معينة ونقلها عبر اللغة.

يؤكد البعد المعرفي الاجتماعي في نموذج فان ديك على أن النص لا ينشأ من فراغ، بل يُنتج استنادًا إلى المخطط المعرفي الذي يمتلكه الكاتب أو الصحفي بصفته عضوًا في مجموعة اجتماعية معينة. يوضح إريانتو أن الإدراك الاجتماعي هو الوعي الذهني للكاتب الذي يشكل كيفية فهم الأحداث وتقييمها، ومن ثم عرضها في النص (إريانتو، ٢٠٠١) في الوقت نفسه، يركز البعد الاجتماعي على كيفية تطور الخطاب في المجتمع، بما في ذلك القيم والمعايير وهياكل السلطة التي تؤثر بشكل غير مباشر على إنتاج واستهلاك النص. وبفضل هذا الإطار ثلاثي الأبعاد، يُعتبر نموذج فان ديك

الأكثر شمولية لتحليل الخطاب ذي المحتوى الأيديولوجي، بما في ذلك في سياق وسائل الإعلام والرأي السياسي.

يعد خطاب وسائل الإعلام أحد أكثر المجالات إنتاجية في دراسات تحليل الخطاب النقدي، لا سيما النصوص ذات المحتوى السياسي. فوسائل الإعلام لا تكون أبدًا محايدة تمامًا في عرض الواقع، بل تشارك دائمًا في عملية بناء المعنى التي تتأثر بمصالح أيديولوجية أو اقتصادية أو سياسية معينة. يتوافق هذا مع وجهة نظر ماكوايل التي تنص على أن وسائل الإعلام ليست مجرد مرآة للواقع، بل هي وكيل نشط يشكل ويحدد الواقع الاجتماعي من خلال اختيارات اللغة والتأطير المستخدمة (ماكوايل، ٢٠١٠) . وبالتالي، فإن كل نص تنتجه وسائل الإعلام، بما في ذلك نصوص الرأي السياسي، يحمل منظورًا وانحيازًا يجب قراءتهما بشكل نقدي.

تعد نصوص الرأي السياسي في وسائل الإعلام أحد أشكال الخطاب الأكثر تشبعًا بالمحتوى الأيديولوجي واستراتيجيات الإقناع. على عكس النصوص الإخبارية التي يُطلب منها رسمياً أن تكون موضوعية، فإن نصوص الرأي تشكل بشكل صريح وسيلة للكاتب للتأثير على وجهة نظر القراء تجاه قضية ما. يوضح فان ديك أن اللغة تُستخدم في الخطاب السياسي بشكل استراتيجي لإضفاء الشرعية على السلطة، ونزع الشرعية عن الخصم، وكذلك لبناء صورة إيجابية أو سلبية لمجموعة معينة (فان ديك، ١٩٩٨). في سياق التغطية الإخبارية الدولية، تظهر هذه الاستراتيجيات اللغوية بوضوح عندما تقوم وسائل الإعلام ببناء صورة الفاعلين الجيوسياسيين، مثل دولة أو زعيم معين، من خلال الأسلوب اللغوي والاستعارات والتأكيد على المعلومات المختارة بشكل انتقائي.

يُعد الصراع بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية أحد القضايا الجيوسياسية التي لا تزال تحظى باهتمام العالم حتى يومنا هذا. لطالما اتسمت العلاقات بين البلدين

بتوترات متعددة الأبعاد، تشمل الجوانب العسكرية والاقتصادية والسياسية وحتى الأيديولوجية. تعود جذور هذا الصراع إلى أحداث تاريخية متنوعة، بما في ذلك الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ التي أنهت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، تلاها أزمة الرهائن، والعقوبات الاقتصادية، بالإضافة إلى المواجهات العسكرية غير المباشرة التي استمرت على مدى عدة عقود (تاكيه، ٢٠٠٩) لا تظهر هذه التوترات أي بوادر على التهدئة، بل تستمر في التطور لتصبح صراعًا أكثر تعقيدًا في العصر المعاصر.

ما يجعل الصراع بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية أكثر إثارة للاهتمام للدراسة من منظور لغوي هو البعد السردي له. لا يقتصر هذا الصراع على الميدان العسكري أو طاولة المفاوضات الاقتصادية فحسب، بل يُخاض أيضًا من خلال حرب سردية تتوسط فيها وسائل الإعلام. يشير تشومسكي وهيرمان إلى أن وسائل الإعلام، ولا سيما الغربية منها، لا تعمل بشكل محايد، بل من خلال سلسلة من المرشحات التي تنتج في النهاية تغطية إخبارية تتماشى مع مصالح الدولة ومجموعات النخبة المحددة (تشومسكي وهيرمان، ١٩٨٨). في هذا السياق، غالبًا ما تُصوَّر إيران بشكل سلبي في وسائل الإعلام الغربية على أنها دولة تهدد الاستقرار العالمي، وتدعم الإرهاب، وتعارض القيم الديمقراطية.

ومع ذلك، فإن هذه الرواية ليست الرواية الوحيدة. ففي العديد من وسائل الإعلام غير الغربية وكذلك في بعض النصوص السياسية، تتطور رواية معاكسة، وهي رواية تضع الولايات المتحدة في موقع الطرف العدواني والإمبريالي والمسؤول عن زعزعة استقرار منطقة الشرق الأوسط. يذكر ماكشيسني أن هيمنة وسائل الإعلام العالمية التي تسيطر عليها المصالح الغربية قد دفعت إلى ظهور خطاب مضاد من مختلف الأطراف التي تشعر بأن تمثيلها مشوه (ماكشيسني، ٢٠٠٤) هذه الظاهرة هي التي تجعل

النصوص السياسية حول الصراع بين إيران والولايات المتحدة موضوعًا غنيًا بالخطاب وذو صلة للتحليل باستخدام نهج تحليل الخطاب النقدي، ولا سيما نموذج فان ديك.

أدى الصراع بين إيران والولايات المتحدة بقيادة الرئيس ترامب في السنوات الأخيرة، ولا سيما في عام ٢٠٢٥، إلى إحداث تأثيرات جيوسياسية واقتصادية كبيرة على المستوى العالمي، بما في ذلك إندونيسيا. أدى تصاعد التوترات في الشرق الأوسط إلى مخاوف من اندلاع حرب إقليمية قد تؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط العالمية وأزمة اقتصادية جديدة. بدأت آثار الصراع بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية تظهر على المجتمع الإندونيسي من الناحيتين الاقتصادية والسياسية، مع تهديد ارتفاع أسعار الوقود الذي قد يؤدي إلى تفاقم العجز في الميزانية العامة للدولة.

ستظل أهمية هذا البحث عالية في عام ٢٠٢٦، حيث يُتوقع أن تستمر الحرب المطولة في الشرق الأوسط لمدة تصل إلى عام واحد وفقًا لاستطلاع رأي أجري بين المواطنين الأمريكيين، كما أن تصورات الرأي العام تتجه بالفعل نحو سيناريو صراع أطول وأكثر تعقيدًا. علاوة على ذلك، يمثل هذا الصراع اختبارًا مهمًا لأهمية دبلوماسية إندونيسيا غير المنحازة في العصر الجيوسياسي الحديث، لأنه يتعلق بالاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي العالمي، وكذلك سلاسل التوريد العالمية. لذلك، فإن تحليل الآراء السياسية التي تظهر في سياق هذا الصراع ضروري للغاية لفهم كيفية تشكيل الخطاب السياسي وإعادة إنتاجه، لا سيما باستخدام نهج تحليل الخطاب النقدي لنموذج تيون أ. فان ديك الذي يركز على الإدراك الاجتماعي لصانعي الخطاب والعلاقة بين الأيديولوجيا والسلطة والخطاب (سوسيلو، ٢٠٢١)

الرأي السياسي المعنون ''ما هي 'الأمور السيئة' التي هدد ترامب بإلحاقها بإيران إذا لم تخضع الدولة وتعود فوراً إلى الاتفاق النووي وتوقف الهجمات الصاروخية من اليمن؟'' و "كيف خسرت أمريكا الجولة الأُولى من المفاوضات النوويّة في مسقط قبل

أنْ تبدأ؟ ولماذا ''عزّزت'' حرب ترامب التجاريّة الخاسرة الموقف التّفاوضي الإيراني؟ وما هو الدّور الذي لعبه الرئيس الصيني في إسقاط نظريّة التّرهيب والتّهديد الأمريكي؟" اللذين كتبه عبد الباري عطوان في صحيفة ''راي اليوم'' الإلكترونية هو نص مثير للاهتمام للتحليل. لا يقتصر هذا المقال على مجرد الإبلاغ عن التهديدات العسكرية، بل يضع نفسه كشكل من أشكال المقاومة السردية لسياسة الولايات المتحدة الخارجية. يقوم عبد الباري عطوان بشكل صريح بنزع الشرعية عن سلطة ترامب، وفي الوقت نفسه ببناء صورة لإيران كقوة إقليمية عقلانية وقوية.

يصبح استخدام نظرية تحليل الخطاب النقدي لتون أ. فان ديك ذا صلة وثيقة بهذا البحث. تسمح نظرية فان ديك للباحث بتحليل كيفية استخدام بنية النص (الماكرو، والبنية الفوقية، والميكرو) لإنتاج الهيمنة أو المقاومة ضد الهيمنة. من خلال تحليل هذا المقال، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية إعادة بناء الكاتب للواقع السياسي العالمي من خلال اختيار الألفاظ، والاستعارات، وتنظيم النص للتأثير على تصورات القراء بشأن الصراع بين إيران والولايات المتحدة.

فيما يتعلق بالبحث في التحليل النقدي للخطاب الذي أجراه تين أ. فان ديك حول الصراع بين إيران والولايات المتحدة، فيما يلي بعض الأبحاث السابقة ذات الصلة بالنهج الذي استخدمته الباحثة: أولاً، البحث الذي أجراه نوفيانتو (٢٠٢٤) بعنوان ''تأثير الصراع البحري الدولي بين إيران والولايات المتحدة على الاستقرار في مضيق هرمز'' يشرح بشكل شامل كيف أن تصعيد هذا الصراع يهدد الأنشطة التجارية العالمية ويؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط. على الرغم من أن نوفيانتو قدم تحليلاً متعمقاً من منظور العلاقات الدولية مع التركيز على نظرية المصالح الوطنية، إلا أن دراسته لم تتطرق إلى كيفية بناء سرد هذا الصراع لغوياً من قبل الفاعلين في وسائل الإعلام أو الرأي العام. لذلك، ستعمل هذه الدراسة على سد هذه الفجوة من خلال تحليل كيفية

تمثيل التوترات الجيوسياسية في مضيق هرمز وتفسيرها في الآراء السياسية لعبد الباري عطوان ، باستخدام إطار تحليل الخطاب النقدي لفان ديك لكشف الاستراتيجيات الخطابية المستخدمة.

ثانياً، البحث الذي أجراه أ. بيماس أرمانشاه في عام ٢٠٢٤ بعنوان «تحليل الخطاب النقدي لتون أ. فان ديك بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني في أخبار الهجوم على مستشفى إندونيسيا في غزة على موقع CNNIndonesia.com الإلكتروني». أظهرت فعالية نموذج فان ديك ثلاثي الأبعاد (النص، الإدراك الاجتماعي، السياق الاجتماعي) في كشف بنية الأخبار. نجح أرمانشاه في تحديد العناصر الكلية، والبنية الفوقية، والعناصر الجزئية للنص في تغطية الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني. ومع ذلك، ركز بحث أرمانشاه على أخبار وسائل الإعلام الإندونيسية الرئيسية بشأن الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني. ستوسع هذه الدراسة المقترحة نطاقها من خلال تطبيق نموذج فان ديك على الرأي السياسي لصحفي عربي مؤثر (عبد الباري عطوان) الذي يناقش صراحة الصراع الإيراني–الأمريكي. يقدم الانتقال من تحليل الأخبار السائدة إلى الآراء السياسية الفردية شديدة الأيديولوجية، وكذلك من الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني إلى الصراع الإيراني–الأمريكي، منظوراً جديداً حول كيفية عمل الأيديولوجيا والإدراك الاجتماعي في تشكيل روايات مختلفة للصراع الإقليمي.

ثالثًا، دراسة حديثة من ResearchGate عام ٢٠٢٦ في تقريرها حول ''الصراع الإيراني: التوترات بين إيران والغرب''، والتي تسلط الضوء على أن انهيار اتفاقية خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) واستراتيجية الحرب بالوكالة قد خلقت خطابًا شديد الاستقطاب. المشكلة الرئيسية التي تبرز هي كيفية قيام وسائل الإعلام والشخصيات الفكرية العامة بتشكيل واقع هذا الصراع لتوجيه الرأي العام العالمي. وهذا يشير إلى أن الصراع ليس مجرد صراع على السلطة المادية، بل هو صراع أيديولوجي يتطلب تحليلاً

لغوياً عميقاً لفهم كيفية إنتاج الهيمنة والمقاومة من خلال اللغة. ومع ذلك، لم تقم دراسة ResearchGate بإجراء تحليل لغوي معمق للمصادر النصية المحددة التي تعكس هذا الانقسام. لذلك، تأتي هذه الدراسة لتجيب على هذا النداء بشكل ملموس من خلال تحليل الآليات اللغوية وراء بناء السرد مباشرةً.

رابعاً، أثبتت الدراسة التي أجراها سورخي وآخرون في عام ٢٠٢٤ بعنوان ''طريقة تمثيل خطاب المقاومة في مقالات عبد الباري عطوان الافتتاحية استناداً إلى المربع الأيديولوجي لفان دايك'' أن آراء عبد الباري عطوان تستخدم باستمرار استراتيجية المربع الأيديولوجي لتعزيز الصورة الإيجابية لجماعات المقاومة وتشويه سمعة الطرف المقابل. ومع ذلك، ركزت تلك الدراسة بشكل أكبر على القضية الفلسطينية بشكل عام، مما ترك فجوة بحثية حول كيفية قيام عطوان على وجه التحديد بتأطير الديناميات الأخيرة للصراع الإيراني–الأمريكي في مرحلة ما بعد الجائحة ووسط التحولات في خريطة القوى في الشرق الأوسط. تكمن أهمية هذا البحث في الحاجة إلى تحديد كيفية تكييف سرد ''المقاومة'' (المقاومة) في الاستجابة للتهديد الأمريكي المباشر لسيادة إيران.

خامساً، غالباً ما تكون خطابات القادة السياسيين، ولا سيما دونالد ترامب، المحفز الرئيسي في تشكيل خطاب هذا الصراع. تظهر دراسة أحمد في ''تأطير القوة والصراع: تحليل خطابي نقدي لمنشورات دونالد ترامب حول الحرب الإيرانية–الإسرائيلية'' عام ٢٠٢٥ كيف أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الزعيم الأمريكي يخلق إطاراً للسلطة يتسم بالعدوانية والأحادية. على الرغم من أن بحث أحمد يقدم رؤية حول الجانب الأمريكي، إلا أن هناك حاجة ملحة للنظر في كيفية تفكيك هذه الرواية العدوانية من قبل صحفيين عرب كبار مثل عطوان. تظهر فجوة في الأدبيات عندما تركز التحليلات النقدية للخطاب بشكل أكبر على النصوص الرسمية

للحكومة، في حين أن الرأي العام الذي له تأثير هائل على القاعدة الشعبية العربية غالبًا ما يتم تجاهله في التحليلات اللغوية المنهجية.

سادساً، كشفت دراسة بولاندا عام ٢٠٢٤ بعنوان ''تمثيل الفاعلين الاجتماعيين في تغطية بي بي سي العربية'' عن وجود تحيز مؤسسي في تصوير الفاعلين في الشرق الأوسط من خلال نموذج ثيو فان ليوين. تعزز هذه النتائج الحاجة الملحة لدراسة آراء الأفراد المستقلين مثل عطوان، الذين غالباً ما يضعون أنفسهم كنقيض للرواية الإعلامية السائدة في الغرب. المشكلة هي أن مدى قدرة نموذج الإدراك الاجتماعي لفان ديك على كشف البنية العقلية لعطوان في التمييز بين ''الأبطال'' و''الأشرار'' في الصراع الإيراني–الأمريكي لم يتم استكشافه بشكل شامل، لا سيما في النصوص التي تم إنتاجها خلال فترة التوتر الأقصى في ٢٠٢٤–٢٠٢٦.

سابعاً، في عام ٢٠٢٤، وجد نورتون وكولي، من خلال دراستهما المعنونة «تحليل خطابي نقدي لخطابات إيران والرئيس الأمريكي في الأمم المتحدة»، أن الخطب الرسمية في الأمم المتحدة تميل إلى استخدام الوظيفة الاجتماعية–البراغماتية للحفاظ على الصورة الوطنية. وهذا يتناقض بشدة مع أسلوب عطوان الاستفزازي الذي لا يقبل المساومة. يخلق هذا الاختلاف في الأسلوب فجوة معرفية حول كيفية تغليف الأيديولوجية نفسها (المناهضة للهيمنة) في شكل لغوي أكثر راديكالية وشعبية. تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل كيفية قيام عطوان بتحويل البيانات السياسية إلى سرد نضالي قادر على تحريك مشاعر القراء العرب.

ثامناً، تؤثر ديناميكيات الحملات السياسية والمناظرات العامة في وسائل الإعلام الإلكترونية على التصورات المتعلقة بالصراع بين إيران والولايات المتحدة. أشار رحرو في بحثه عام ٢٠٢٤ بعنوان ''تحليل الخطاب النقدي للمرشحين الرئاسيين على التلفزيون'' إلى أن اللغة السياسية في وسائل الإعلام المرئية تتأثر بشدة بالمصالح

الانتخابية واستراتيجيات بناء الصورة. ومع ذلك، لا تزال تحليلات النصوص المكتوبة (الآراء الرقمية) تتمتع بقيمة استراتيجية بسبب طبيعتها الأكثر ديمومة وعمقًا. تتمثل الفجوة البحثية التي تم تحديدها في نقص الدراسات التي تدمج أبعاد الإدراك الاجتماعي لفان ديك مع الأحداث المحددة في الصراع الإيراني–الأمريكي التي تحدث في الوقت الفعلي في عمود آراء عطوان. لذلك، فإن إجراء هذا البحث أمر بالغ الأهمية لكشف كيف يتم استخدام اللغة ليس فقط لتغطية الصراع، بل كسلاح سياسي لتغيير النمط المعرفي الاجتماعي للمجتمع العالمي تجاه العلاقات بين إيران والولايات المتحدة .

تاسعاً، أثبتت مرونة نموذج تحليل الخطاب النقدي لـ تيون أ. فان ديك في تحليل أنواع مختلفة من الخطاب فعاليتها في سياقات متنوعة. على سبيل المثال، نجحت دراسة موخلس وآخرون (٢٠٢٠) بعنوان ''تحليل الخطاب النقدي لنموذج تيون أ. فان ديك في الصحف الإلكترونية تحت عنوان نظرة إلى الوراء على التعلم عن ب بعد نتيجة جائحة كورونا'' في تطبيق أبعاد النص التي وضعها فان ديك لتحليل الخطاب الإخباري الإلكتروني المتعلق بقضايا التعليم المحلي. على الرغم من تأكيد مخليس وآخرون على صحة نموذج فان ديك، إلا أن بحثهم ركز على قضايا اجتماعية محلية لا تنطوي على ديناميكيات الصراع الجيوسياسي الدولي. ولذلك، هناك مجال لاختبار وتعميق تطبيق نموذج فان ديك في تحليل الخطاب السياسي الدولي المشحون بالإيديولوجيا، مثل رأي عبد الباري عطوان حول الصراع الإيراني – الأمريكي، الذي يتميز بتعقيدات وتداعيات تختلف كثيرًا عن الخطاب التعليمي.

عاشراً، يعد تطبيق تحليل فان ديك ذا صلة أيضاً بتحليل الخطاب السياسي ذي الطابع الإقناعي والأيديولوجي. نجحت دراسة يانتي وآخرين (٢٠١٩) حول ''تحليل الخطاب النقدي لتون أ. فان ديك في نص خطاب إعلان الفوز في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٩'' في تحديد البنية الكلية والبنية الفوقية والبنية الجزئية في الخطاب السياسي

لكشف خصائص تحليل الخطاب النقدي. تُظهر هذه الدراسة كيف تُستخدم اللغة لإعلان الفوز وتشكيل تصورات الجمهور في السياق السياسي المحلي. وهذا سيسمح باستكشاف أعمق لكيفية استخدام استراتيجيات فان ديك الخطابية لبناء حجج أيديولوجية للغاية خارج نطاق الخطاب السياسي الرسمي.

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ثلاثة أهداف، كل منها مرتبط مباشرة بمشكلة البحث التي تم صياغتها سابقًا. أولًا، تهدف الدراسة إلى وصف وتحليل بنية الخطاب في نصي الرأي للكاتب عبد الباري عطوان في وسائل الإعلام رائي اليوم، والتي تشمل ثلاثة مستويات من التحليل: البنية الكبرى، البنية الفائقة، والبنية الصغرى. من خلال هذه المستويات الثلاثة، تهدف الدراسة إلى الكشف عن كيفية تمثيل الجهات الفاعلة في الصراع الإيراني—الأمريكي داخل النص، ومن يتم تصويره كطرف قوي، ومن كطرف ضعيف، ومن الصواب ومن الخطأ، من خلال اختيار الكلمات، وتركيب الجمل، والاستراتيجيات البلاغية التي يستخدمها الكاتب (فان دايك، ١٩٩٣ ب، ص. ٢٤٩).

ثانيًا، يهدف هذا البحث إلى تحليل الإدراك الاجتماعي لعبد الباري عطوان كما يظهر في نصي مقالاته الرأْيية، ويشمل ثلاثة أمور: مخططه المعرفي عن الولايات المتحدة والذي يضع الولايات المتحدة باستمرار كقوة متعجرفة، لا يُمكن الوثوق بها، وتضعف باستمرار؛ المخطط المعرفي عن إيران والذي يضع إيران باستمرار كطرف قوي ومتفوق استراتيجيًا؛ وكيف تؤثر هذين المخططين على اختيار الموضوع، وتأطير القضايا، وأنماط الحجة في النص.

ثالثًا، يهدف هذا البحث إلى تحليل السياق الاجتماعي–السياسي الذي يحيط بالنزاع بين إيران والولايات المتحدة وشرح كيف أصبح هذا السياق شرطًا يسمح بظهور

خطاب مضاد في نص عطوان، أي خطاب يتحدى بنشاط السرد الغربي المهيمن حول هذا النزاع وفي الوقت نفسه يبني تضامنًا بين القراء العرب. يأتي هذا الهدف من المبدأ الأساسي لتحليل الخطاب النقدي بأن النص لا يولد أبداً في فراغ، بل دائماً يكون استجابة لظروف اجتماعية وسياسية معينة.

ب. صياغة المشكلة

بناءً على خلفية البحث المذكورة أعلاه، فإن صياغة المشكلة في هذا البحث هي :

١. كيف يتم بناء بنية الخطاب (البنية الكلية، والبنية الفوقية، والبنية الجزئية) في نص الرأي الذي كتبه عبد الباري عطوان في صحيفة «الراي اليوم» لتمثيل الأطراف الفاعلة المشاركة في الصراع بين إيران والولايات المتحدة؟
٢. كيف تؤثر الإدراك الاجتماعي (social cognition) لعبد الباري عطوان بصفته صحفيًا مخضرمًا في الشرق الأوسط على التمثيل الذهني وعملية إنتاج خطاب المقاومة في ذلك المقال الرأي؟
٣. كيف يضفي السياق الاجتماعي–السياسي لصراع القوى خلال فترة الصراع في الأعوام ٢٠٢٥–٢٠٢٦ الشرعية على إنتاج خطاب مضاد (counter hegemony) في تلك الوسيلة الإعلامية الرقمية؟

ج. فوائد البحث

من المتوقع أن يقدم هذا البحث مساهمة مهمة، سواء من الناحية النظرية أو العملية، في فهم تعقيدات سرد الصراع الجيوسياسي من خلال منظور تحليل الخطاب النقدي.

من الناحية النظرية، يساهم هذا البحث في تطوير علم اللغة، ولا سيما مجال تحليل الخطاب النقدي من خلال تطبيق نموذج الأبعاد الثلاثة لتيون أ. فان ديك. من خلال تحليل الآراء السياسية لعبد الباري عطوان. وبالإضافة إلى إثراء الأدبيات المتعلقة بالاستراتيجيات الخطابية في الخطاب الجيوسياسي غير الغربي، تسهم هذه الدراسة أيضًا بشكل كبير في فهم الخصائص البلاغية المميزة في الخطاب السياسي باللغة العربية، والتي يمكن أن تشكل أساسًا للبحوث اللغوية المقارنة في المستقبل.

من الناحية العملية، يُتوقع أن تصبح هذه الدراسة مادة للمقارنة مع الأبحاث الأخرى، وأن تسهم كمرجع في تطبيق نظرية تحليل الخطاب على البيانات المعاصرة. وبالنسبة لممارسي الإعلام والصحفيين، يُتوقع أن تزيد نتائج هذا التحليل من الوعي بقوة اللغة، مما يشجع على ممارسة صحافة أكثر نقدية ومسؤولية. كما يمكن أن يزيد هذا البحث من تقدير الطلاب للدراسات اللغوية، ولا سيما دراسات تحليل الخطاب النقدي.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. الرأي السياسي: المفهوم، والبنية، وأهميته في الدراسات اللغوية

الرأي السياسي هو تعبير تقييمي يصدر عن فرد أو مجموعة تجاه قضية أو فاعل أو سياسة أو حدث ذي طابع سياسي. وباعتباره موضوعًا للدراسة اللغوية، لا يُنظر إلى الرأي السياسي من منظور مضمون الفكرة التي يحملها فحسب، بل من منظور الطريقة التي تُستخدم بها اللغة لتكوين تلك الآراء وتعزيزها ونشرها. اللغة في هذا السياق ليست وسيلة محايدة، بل أداة أيديولوجية مشحونة بالمصالح (إريانتو، ٢٠١١). ولذلك، يسعى البحث اللغوي في الرأي السياسي إلى كشف العلاقة بين البنية اللغوية وبنية السلطة التي تقف وراءها.

من منظور تحليل الخطاب، يُنظر إلى الرأي السياسي على أنه ممارسة اجتماعية لا تنفصل عن سياق إنتاجها. يؤكد فيركلوف (فيركلوف، ٢٠١٧) أن كل نص، بما في ذلك نص الرأي، هو نتاج ممارسة خطابية تتأثر بالظروف الاجتماعية وعلاقات السلطة السائدة في لحظة تاريخية معينة. وبالتالي، لا يمكن تحليل الرأي السياسي على المستوى النحوي فحسب، بل يجب وضعه في إطار السياق الموضعي والمؤسسي الذي شكله. يجعل هذا النهج الرأي السياسي موضوعًا مثمرًا للدراسة في البحث اللغوي النقدي.

لا تتشكل الآراء السياسية في فراغ؛ فهناك دائمًا نظام معتقدات أو أيديولوجية وراءها تشكل الأساس التقييمي للمتحدث. يُعرّف فان ديك (فان ديك،٢٠١٥)

الأيديولوجية بأنها تمثيل معرفي أساسي لمجموعة اجتماعية ينظم فهم أعضائها ومواقفهم وأفعالهم، بما في ذلك في مجال إنتاج الخطاب. تعمل الأيديولوجية بشكل خفي في اختيار المفردات، وبناء الجمل، واستراتيجيات تقديم الحجج في الرأي السياسي. ويشكل فهم هذا البعد الأيديولوجي شرطًا أساسيًا للباحث اللغوي في تفسير المعنى الخفي وراء السطح النصي.

من الناحية الهيكلية، تتكون النصوص السياسية عمومًا من ثلاثة مكونات رئيسية: عرض الفكرة الرئيسية، وتطوير الحجج، والخاتمة أو الاستنتاج. يوضح موليانا (موليانا، ٢٠٠٥) أن التماسك والاتساق شرطان أساسيان للنص الوظيفي، حيث يجب أن يكون كل جزء من الخطاب مرتبطًا من الناحية الدلالية والمنطقية حتى يتمكن القارئ من استيعاب الرسالة بفعالية. في الرأي السياسي، غالبًا ما تتأثر هذه المكونات الثلاثة باستراتيجيات بلاغية تهدف إلى التأثير على تصورات الجمهور، مثل استخدام الأدلة، والتعميم، واختيار منظور سردي معين ينحاز إلى مجموعة معينة.

أحد الجوانب اللغوية الأبرز في الرأي السياسي هو الاختيار المعجمي أو الأسلوب. فالكلمة التي يختارها كاتب الرأي ليست مجرد تمثيل للواقع، بل هي بناء للواقع يعكس انحيازًا أيديولوجيًا (صبور، ٢٠١٥) على سبيل المثال، وصف حدث ما بـ''مظاهرة'' أو ''أعمال شغب'' ينتج عنه دلالات مختلفة تمامًا على الرغم من أن المرجع التجريبي واحد. في البحوث اللغوية، يفتح هذا النوع من التحليل المعجمي الطريق لفهم أعمق لكيفية استغلال قوة اللغة لتأطير الواقع السياسي وفقًا لمصالح مجموعة معينة.

الآراء السياسية بطبيعتها إقناعية، لذا غالبًا ما يستخدم كاتب الرأي استراتيجيات بلاغية متنوعة لتعزيز موقفه. حدد إريانتو (إريانتو، ٢٠١١) بعض الاستراتيجيات اللغوية الشائعة الاستخدام في الخطاب الإقناعي، ومن بينها الافتراضات المسبقة، والتعبيرات الملطفة، والمبالغة، واستخدام صيغ التوكيد للتعبير عن درجة اليقين أو احتمالية الادعاءات المطروحة. تعمل هذه الاستراتيجيات على المستويين النحوي والدلالي، ويعتمد نجاح الرأي السياسي في التأثير على القراء بشكل كبير على فعالية تطبيقها. ولذلك، فإن دراسة البلاغة هي بعد لا يمكن تجاهله في التحليل اللغوي لهذا النوع الأدبي.

تعد الصيغ الشرطية إحدى السمات النحوية الأكثر أهمية في الكشف عن موقف وموقف كاتب الرأي تجاه المقترحات المطروحة. في اللغة الإندونيسية، يتم التعبير عن الصيغ الشرطية من خلال كلمات مثل ''يجب''، و''ينبغي''، و''ربما''، و''يبدو''، والتي تعكس كل منها درجة مختلفة من اليقين أو الالتزام أو التقييم (راحاردي، ٢٠١٦) إن استخدام الصيغة الشرعية، على سبيل المثال، يشير إلى أن الكاتب لا يكتفي بوصف الموقف فحسب، بل يضع نفسه أيضًا كسلطة أخلاقية لها الحق في تحديد ما ينبغي أن تفعله الأطراف المعنية في الساحة السياسية. وبذلك يصبح تحليل الصيغة أداة مفيدة للغاية لرسم خريطة الموقف المعرفي والأيديولوجي للمتحدث في الرأي السياسي.

لا يمكن فصل إنتاج الآراء السياسية وتلقيها عن المتغيرات اللغوية الاجتماعية المحيطة بها، مثل الأسلوب اللغوي، وأنماط اللغة، والعلاقة بين المتحدث وشريكه في الحوار. يؤكد تشير وأغوستينا (تشير وأغوستينا، ٢٠١٤) أن اختيار نمط اللغة في

مواقف تواصلية معينة يتأثر دائمًا بعوامل اجتماعية مثل المكانة والسلطة والتضامن بين المشاركين. في الآراء السياسية المنشورة في وسائل الإعلام، على سبيل المثال، يستخدم الكتّاب عمومًا أسلوبًا رسميًا مهيبًا لبناء المصداقية وفي الوقت نفسه لخلق مسافة معينة مع القراء العاديين. ويشكل هذا التنوع بيانات لغوية اجتماعية ذات صلة بالباحثين الذين يدرسون كيفية عمل اللغة في الفضاء العام المليء بالتوترات السياسية.

تعد وسائل الإعلام الساحة الرئيسية التي تُنتج فيها الآراء السياسية وتُستهلك على نطاق واسع. في هذا السياق، يصبح مفهوم ''التأطير (framing) ''وثيق الصلة بالموضوع: فكيفية بناء قضية ما في نص الرأي ستحدد بشكل كبير الطريقة التي يفهم بها الجمهور هذه القضية ويتعامل معها (صبور، ٢٠١٥) من وجهة نظر لغوية، يتجسد الإطار من خلال اختيار المنظور السردي، وتسلسل عرض المعلومات، وكذلك التركيز على حقائق معينة أو تجاهلها. بعبارة أخرى، لا يقتصر تحليل الإطار اللغوي على ما يُقال في النص الرأي فحسب، بل يشمل أيضًا ما لا يُقال، وهو البعد الذي غالبًا ما يكون هو الأكثر تحديدًا لمعنى الخطاب ككل.

بشكل عام، تعد الآراء السياسية نوعًا من الخطاب غنيًا بالتعقيدات اللغوية وذو قيمة عالية كموضوع للبحث اللغوي. تتيح دراستها للباحثين دراسة الجوانب النحوية والدلالية والبراغماتية واللغوية الاجتماعية بشكل متكامل في إطار تحليلي متماسك (الكوشارتانتي وآخرون، ٢٠٠٥) علاوة على ذلك، تساهم الأبحاث اللغوية في مجال الرأي السياسي بشكل كبير في الفهم النقدي لكيفية استخدام اللغة كأداة لبناء الواقع والسلطة في المجتمع. وبالتالي، فإن دراسة الرأي السياسي ليست ذات صلة

باللغويات كعلم فحسب، بل أيضًا بمجالات متعددة التخصصات مثل الاتصال السياسي وعلم اجتماع اللغة ودراسات الإعلام النقدية.

ب. التحليل النقدي للخطاب لتيون أ. فان ديك

التحليل النقدي للخطاب هو نهج متعدد التخصصات لا يعتبر اللغة مجرد نظام من الرموز، بل ممارسة اجتماعية مشبعة بعلاقات القوة والأيديولوجيا وعدم المساواة. من بين مختلف أشكال تحليل الخطاب النقدي التي تطورت منذ أواخر السبعينيات، يُعتبر الإطار الذي طوره تيون أ. فان ديك الأكثر منهجية لأنه يدمج الأبعاد النصية والمعرفية والاجتماعية في نموذج تحليلي متماسك (إريانتو، ٢٠١١) أطلق فان ديك على نهجه اسم ''النهج الاجتماعي المعرفي''، وهو منظور يربط بين بنية الخطاب كأثر لغوي من جهة، والعمليات العقلية والبنية الاجتماعية التي تشكل خلفية إنتاج واستهلاك الخطاب من جهة أخرى. يُميّز هذا الموقف فان ديك بشكل كبير عن فيركلوف الذي يركز بشكل أكبر على الممارسات الخطابية، وكذلك عن ووداك الذي يعتمد على النهج التاريخي للخطاب.

يعتمد نموذج تحليل الخطاب لفان ديك على ثلاثة أبعاد رئيسية مترابطة، وهي النص، والإدراك الاجتماعي، والسياق الاجتماعي. ويذكر فان ديك (فان ديك، ٢٠٠٨ ب) أن هذه الأبعاد الثلاثة لا يمكن تحليلها بشكل منفصل لأن الخطاب كممارسة اجتماعية لا يمكن فهمه بشكل كامل إلا إذا تم تشغيل مستوياته الثلاثة بشكل متزامن. يتعلق البعد النصي بتحليل البنية اللغوية للخطاب من المستوى الجزئي

إلى الكلي، ويتعلق البعد الإدراكي الاجتماعي بالتمثيل الذهني الذي يمتلكه منتج النص، ويتعلق البعد الاجتماعي بالظروف الخارجية (مثل: المؤسسية والتاريخية والأيديولوجية) التي تحيط بإنتاج واستقبال هذا الخطاب (إريانتو، ٢٠١١) . هذا الإطار ثلاثي الأبعاد هو ما يجعل نموذج فان ديك أكثر شمولية مقارنة بالتحليل النصي التقليدي الذي يعمل فقط على المستوى النحوي.

على مستوى النص، يميز فان ديك بين البنية الكلية والبنية الفوقية والبنية الجزئية. تشير البنية الكلية إلى المعنى العام أو الموضوع الرئيسي الذي يشكل جوهر الخطاب بأكمله. يستخدم فان ديك (فان ديك، ١٩٩٨أ) مصطلح الموضوع أو الفكرة الرئيسية للإشارة إلى التمثيل الدلالي الأعلى الذي ينظم جميع المقترحات في النص؛ ولا يتم التعبير عن هذا الموضوع دائمًا بشكل صريح، بل غالبًا ما يجب استنتاجه من النص بأكمله. في ممارسة التحليل، يتم تحديد البنية الكلية من خلال السؤال: ما الذي يتحدث عنه هذا النص بالفعل؟ تعكس الإجابة على هذا السؤال اختيارًا موضوعيًا محملًا بالأيديولوجية، لأن تحديد الموضوع بحد ذاته هو إجراء استراتيجي يحدد جوانب الواقع التي يتم إبرازها وتلك التي يتم تجاهلها (بادارا، ٢٠١٢، ص ٧٤).

البنية الفوقية هي الإطار أو المخطط الذي يحدد كيفية تنظيم أجزاء النص وترتيبها لتشكل وحدة متكاملة. وعلى عكس البنية الكلية التي تتعلق بمحتوى النص، تتعلق البنية الفوقية بشكل النص، أي تسلسل المعلومات وتسلسلها الهرمي (إريانتو، ٢٠١١، ص ٢٣٢). في النص الإخباري، على سبيل المثال، تتجسد البنية الفوقية في مخطط عام يشمل الملخص (العنوان ومقدمة الخبر) والقصة (المحتوى

والتعليق)، بينما في النص الاستدلالي مثل المقالات الرأيية، تتبع البنية الفوقية نمط ''الفرضية – الحجة – الاستنتاج''. يؤكد فان ديك (فان ديك، ٢٠٠٨أ، ص ٥٤) أن اختيار مخطط البنية الفوقية ليس مجرد قرار شكلي، بل هو أيضًا استراتيجية بلاغية تحدد كيفية معالجة القارئ للمعنى؛ فالمعلومات التي توضع في البداية تميل إلى أن تكون أسهل في التذكر وتُعتبر أكثر أهمية من الناحية المعرفية.

على مستوى البنية الجزئية، يحلل فان ديك المعنى الناتج على مستوى الجملة وبين العبارات. يشمل هذا البعد الدلالي عدة عناصر تحليلية مهمة، وهي الخلفية (background)، والتفاصيل، والنية (intention)، والافتراضات المسبقة (presupposition). تشير الخلفية إلى السياق أو الأسباب التي يدرجها الكاتب لتبرير ادعاء ما، بينما تتعلق التفاصيل بكمية المعلومات المقدمة عن طرف ما، حيث يتم شرح الحقائق التي تفيد المجموعة المفضلة بشكل أكثر شمولاً، في حين يتم عرض الحقائق التي تضر بتلك المجموعة بشكل موجز (دارما، ٢٠١٤، ص ٨٧) الافتراضات المسبقة هي عبارات يُفترض أنها مقبولة كحقيقة قبل طرح الحجة الرئيسية؛ وتُعد هذه الاستراتيجية فعالة لإدراج الأيديولوجية بشكل خفي دون الحاجة إلى إثباتها صراحةً (فان ديك، ١٩٩٨ب، ص ١٩٢).

تركز الأبعاد النحوية في تحليل فان ديك الجزئي على كيفية تأثير اختيار تركيب الجمل في إيحاءات أيديولوجية معينة. هناك جانبان نحويان يتم تحليلهما في أغلب الأحيان: صيغة الجملة (المفعلية/المبنيّة للمجهول) والترابط بين الجمل. فاستخدام الجملة المبنيّة للمجهول، على سبيل المثال، يسمح للكاتب بحذف الفاعل (agent deletion) بحيث تصبح المسؤولية عن فعل ما غامضة أو غير قابلة للتحديد

(جورجنسن وفيليبس، ٢٠١٠، ص ١١٤). وفي الوقت نفسه، يمكن للترابط بين الجمل، سواء كان شرطيًا أو سببيًا أو تباينيًا، أن يحدد كيفية تمثيل العلاقة المنطقية بين الأحداث في النص. يلاحظ فان ديك ((فان ديك، ٢٠٠٨ب)، ص. ٧٦) أن الترابط الذي يتم بناؤه بشكل انتقائي يمكن أن يخلق تفسيرًا للسببية يكون متحيزًا ويفيد طرفًا معينًا في الخطاب السياسي.

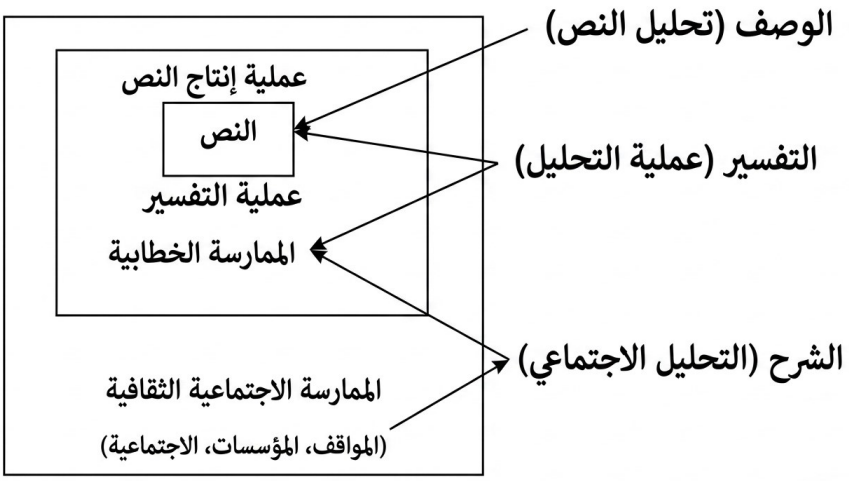

الرسم البيان ١ عملية التحليل النقدي للخطاب لتون فان ديك

العنصران الأخيران في التحليل الميكروي هما الأسلوب البلاغي والبيان. يتعلق الأسلوب البلاغي باختيار الألفاظ أو الكلمات التي يستخدمها الكاتب، فكل اختيار للكلمة في جوهره هو اختيار أيديولوجي لأن كل كلمة تحمل دلالات تراكمية وروابط اجتماعية مختلفة (صوبور، ٢٠١٥ ص. ٧٨). يؤكد فان ديك (١٩٩٨، ص. ٢١٥) أن "العرض الإيجابي للذات وتقديم الآخرين بصورة سلبية يشكلان الاستراتيجية الأيدولوجية الأساسية في الخطاب" وأنه في الخطاب السياسي، ليس الفرق بين كلمة 'مقاتل' و'إرهابي'، أو بين 'ضحية' و'مشتبه به' مجرد فرق دلالي، بل

يعكس تحيزاً أيديولوجياً أساسياً. أمّا البلاغة فتشير إلى الاستراتيجية الإقناعية المستخدمة لتعزيز الحجة، مثل استخدام الاستعارة والمبالغة والتكرار والجناس الصوتي (دارما، ٢٠١٤ ص. ٩٥). التحليل الأسلوبي والبلاغي معًا يكشفان عن الطريقة التي يبني بها الكاتب سلطة الخطاب ويقود القارئ نحو تفسير معين.

البُعد الثاني في نموذج فان ديك هو الإدراك الاجتماعي، وهو الإطار الأكثر أصالة والذي يميزه عن غيره من مقاربات تحليل الخطاب النقدي الأخرى. يشير الإدراك الاجتماعي إلى التمثيلات الذهنية التي يشترك فيها مجموعة اجتماعية معينة، والتي تشمل المعرفة والمواقف والمعايير والقيم والأيديولوجيات المخزنة في الذاكرة طويلة المدى (فان ديك، ٢٠٠٨، ص. ١٢٩). هذه التمثيلات المعرفية ذات طابع جماعي، أي أنها ليست ملكًا للفرد وحده، بل يتم توارثها والحفاظ عليها من قبل المجتمع من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والتعليم واستهلاك وسائل الإعلام. في سياق إنتاج النصوص، يعمل الإدراك الاجتماعي كمرشح يحدد المعلومات ذات الصلة، وكيفية تصنيف الأحداث، والزوايا التي تُعتبر مقبولة أو معتادة (إريانتو، ٢٠١١، ص. ٢٦٠). بمعنى آخر، الأيديولوجيا لا تعمل فقط على المستوى النصي، بل أيضاً تتجذر في المخططات المعرفية التي تشكل طريقة نظر منتجي النصوص إلى العالم.

البُعد الثالث هو السياق الاجتماعي، الذي يشمل الوضع، والظروف، والخلفية الاجتماعية–التاريخية التي تحيط بإنتاج وتوزيع الخطاب. يميز فان ديك (فان ديك، ٢٠٠٨، ص. ١٧) بين السياق المحلي (وضع التفاعل المباشر، مثل من يتحدث إلى من، وأين، ولأي غرض) والسياق العالمي (البنية الاجتماعية، المؤسسات، الجماعات، والإيديولوجيات السائدة في المجتمع). في تحليل خطاب الإعلام، على سبيل المثال،

يشمل السياق العالمي ملكية الوسائط الإعلامية، والتوجه السياسي للتحرير، والضغوط الاقتصادية التي تؤثر بشكل منهجي على المحتوى المنتج (جورجنسن وفيليبس، ٢٠١٠، ص. ١٤٥). يسمح تحليل السياق الاجتماعي للباحث بعدم الوقوع في فخ التحليل النصي غير التاريخي، بل بفهم الخطاب كمنتج لتشكيلات اجتماعية محددة يمكن فحصها نقديًا.

أحد المفاهيم المركزية في فان ديك هو العلاقة بين الخطاب والسلطة. في الاقتباس "يتم تعريف السلطة من حيث السيطرة التي يمارسها الأعضاء أو المجموعات على مجموعات أخرى وأعضائها" وفقًا لفان ديك (فان ديك، ٢٠٠٨، ص. ٢٤)، تعمل السلطة في الخطاب من خلال الوصول (access) أي من يمتلك القدرة على إنتاج وتوزيع وتعريف الخطاب الذي يُعتبر مشروعًا في الفضاء العام. لا تتحكم الجماعات المهيمنة في الموارد المادية فقط، بل تتحكم أيضًا في الموارد الرمزية المتمثلة في الخطاب، مما يمكنها من تحديد الأجندة، وتعريف المشكلات، وبناء صورة الجماعات الأخرى وفقًا لمصالحها (بدارا، ٢٠١٢، ص. ٩٣). تعمل هذه السلطة بشكل دقيق من خلال ما يسميه فان دايك بـ"السلطة المسيئة"، وهي استخدام غير عادل للسلطة لإعادة إنتاج الهيمنة عبر النصوص والمحادثات.التداعيات بالنسبة لباحثي اللغة هي أن تحليل الخطاب لا يكتفي بالوقوف عند وصف بنية اللغة، بل يجب أن ينتهي إلى النقد للاامساواة التي يُنتجها ويشرعنها الخطاب.

كتب فان دايك أن "الإيديولوجيات هي الأطر المعرفية الأساسية التي تنظم الإدراك الاجتماعي للمجموعات" ويرى أن الإيديولوجيا تعمل في الخطاب من خلال استراتيجيتين رئيسيتين: إبراز (العرض الإيجابي للذات) للمجموعة الخاصة ووضع سلبي

(العرض السلبي للآخر) للمجموعات الأخرى. تم صياغة هذه الاستراتيجية بشكل شائع على يد فان دايك باسم المربع الإيديولوجي أو المربع الأيديولوجي، وهو إطار يحلل كيفية تسليط النصوص بشكل منهجي الضوء على الأمور الإيجابية حول مجموعتنا "نحن" والأمور السلبية حول المجموعة "هم"، وبالمثل إخفاء الأمور السلبية عن أنفسنا والأمور الإيجابية عن الطرف الآخر (إرييانتو، ٢٠١١)، ص. ٢٧٥). وأثبت هذا الإطار فعاليته الكبيرة في تحليل الخطاب السياسي والأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي التي تنتج بشكل روتيني تمثيلات منحازة.

تم تطبيق نموذج التحليل النقدي للخطاب لفان دايك في العديد من الدراسات اللغوية، وخاصة في دراسات خطاب الإعلام والخطاب السياسي والخطاب التعليمي. تكمن قوة هذا النموذج في مرونته: يمكن للباحث اختيار تشغيل بعد واحد، بعدين، أو كل الأبعاد الثلاثة وفقًا لتركيز وأهداف البحث (مليانا، ٢٠٠٥، ص. ١٤٥). في الدراسات اللغوية التي تدرس النصوص المكتوبة، على سبيل المثال، تغطي أبعاد النص تحليل الموضوعات، والمخطط الفوقي الهيكلي، والعناصر الدقيقة الكافية لإنتاج نتائج ذات معنى إذا دعمت بمناقشة كافية للسياق الاجتماعي. ويؤكد دارما (دارما، ٢٠١٤، ص. ١٩٨) أن التطبيق الجيد لنموذج فان دايك لا ينتج وصفًا لغويًا فحسب، بل يقدم أيضا تفسيرًا نقديًا قادرًا على الكشف عن الأيديولوجيا الكامنة وراء الاختيارات اللغوية. . لذلك، يظل هذا النموذج ذا صلة ومنتجًا كإطار تحليلي في البحث اللغوي الذي يطمح إلى دمج دراسة اللغة مع النقد الاجتماعي بشكل علمي ومنهجي.

ج. الإعلام الرقمي العربي كساحة للخطاب البديل: لمحة عامة عن راي اليوم

لا يمكن فهم الخطاب الذي ينتجه كاتب ما بمعزل عن فهم المؤسسة الإعلامية التي ينشر فيها ذلك الخطاب. يؤكد فان دايك أن سياق الإنتاج المؤسسي للنص، بما في ذلك السياسة التحريرية والجمهور المستهدف ومكانة الإعلام في المشهد المعلوماتي الأوسع، جزء لا يتجزأ من تحليل الخطاب النقدي (فان دايك، ٢٠٠٨، ص. ٢١). لذلك، قبل القيام بتحليل النص، من المهم أولاً فهم موقع راي اليوم كمؤسسة إعلامية تشكل بيئة إنتاج النصين اللذين هما موضوع هذا البحث.

رأي اليوم هو بوابة أخبارية ورأي إلكترونية باللغة العربية تأسست في عام ٢٠١٢ ويقع مقرها الرئيسي في لندن، إنجلترا. أُنشئت هذه الوسيلة الإعلامية ويُديرها مباشرة عبد الباري عطوان، الصحفي الفلسطيني الكبير الذي كان يشغل سابقًا منصب رئيس تحرير صحيفة القدس العربي المطبوعة لمدة ثلاثة وعشرين عامًا (١٩٨٩-٢٠١٢)، وهي صحيفة كانت خلال العقود الماضية واحدة من المراجع الرئيسية للرأي العربي المستقل في العالم. تأسيس رأي اليوم في عام ٢٠١٢ جاء في توقيت انتعاش الإعلام الرقمي العربي بعد الربيع العربي، عندما أصبح الحاجة إلى منصة أخبار عربية مستقلة عن حكم الدولة ورأس المال الوطني أكثر إلحاحًا.

من الناحية التحريرية، يتخذ راي اليوم موقفًا ناقدًا بشكل مستمر تجاه السياسات الخارجية للولايات المتحدة وإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، كما يعبر عن منظور متعاطف مع حركات المقاومة الإقليمية، بما في ذلك حركة حماس في فلسطين، وحزب الله في لبنان، والحوثيين في اليمن (لينش، ٢٠٠٦، ص. ٤٥). هذا الموقف التحريري ليس مجرد خيار أسلوبي صحفي، بل هو بيان إيديولوجي صريح.

يضع راي اليوم نفسه علنًا كوسيلة تمثل أصواتًا غير ممثلة في التيار الإعلامي الغربي أو الإعلام العربي التابع للحكومات المؤيدة للغرب في المنطقة. وفقًا لمصطلحات غرامشي، يعمل راي اليوم كمساحة لإنتاج خطاب مضاد للهيمنة (discourse counter-hegemonic)، وهو منصة تتحدى بنشاط السرد السائد حول الشرق الأوسط الذي تنتجه وسائل الإعلام الغربية وتنشره (غرامشي، ١٩٧١، ص. ٥٧).

من ناحية الانتشار، تطورت راي اليوم لتصبح واحدة من بوابات الأخبار الرقمية العربية مع قراء من مختلف الدول، حيث تصل إلى جمهور من المغرب في الغرب إلى دول الخليج في الشرق، وكذلك الشتات العربي في أوروبا وأمريكا (كاستيلس، ٢٠٠٩، ص. ٣٠٢). هذا الانتشار العابر للحدود جعل راي اليوم ليست مجرد وسيلة إعلامية وطنية أو إقليمية، بل فضاء عام رقمي عربي يسمح بتشكيل الرأي والتضامن بين المجتمعات العربية المنتشرة جغرافيًا ولكنها مرتبطة نقاشيًا (لينش، ٢٠٠٦، ص. ٣٢). هذه الخصائص لها صلة مباشرة بتحليل الخطاب في هذه الدراسة، خاصة في فهم وظيفة التضامن الإقليمي التي تقوم بها النصوص الرأي المنشورة فيها.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث

استخدم هذا البحث نهجًا وصفيًا نوعيًا للكشف عن الاستراتيجية الخطابية في آراء عبد الباري عطوان في "رأي اليوم". تم اختيار المنهج النوعي لأنه قادر على استكشاف العمق المعنوي للأيديولوجيات المتضمنة في النص، والتي لا يمكن قياسها من خلال النهج الكمي. تماشيًا مع نموذج مايلز وهوبيرمان وسالدانا، تتم عملية تحليل البيانات بشكل تفاعلي ومستمر (مايلز وآخرون، ٢٠١٤)، ص. ٣١).

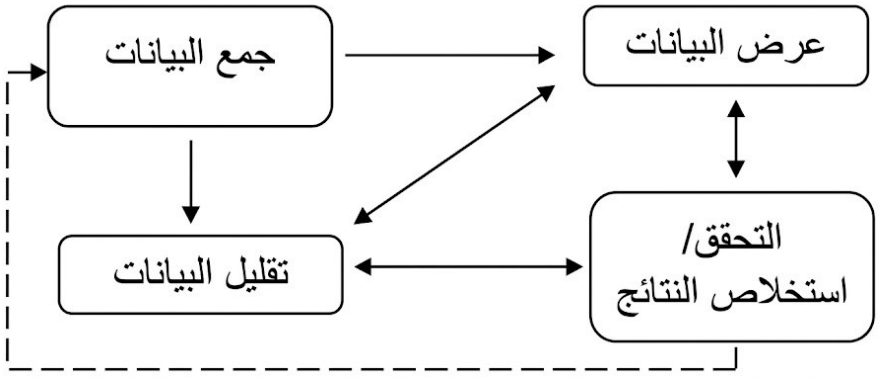

الرسم البيان ٢ عملية طريقة البحث الوصفي النوعي لمايلز وهوبيرمان

تم إجراءات تحليل البيانات من خلال أربع مراحل رئيسية: جمع البيانات، وتكثيف البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص الاستنتاجات (التحقق). اعتبر هذا النموذج الأكثر صلة بالموضوع لأنه يدمج أبعاد التحليل الثلاثة: بنية النص (الماكرو)، والإدراك الاجتماعي (المعرفي)، والسياق الاجتماعي (الماكرو) في وحدة تحليلية

متكاملة ((فان ديك، ٢٠٠٨ب) ص ٨٦). بدأ مراحل التحليل بتحليل النص لرؤية البنية الكلية (الموضوعية)، والبنية الفوقية (المخطط)، والبنية الجزئية (الدلالة، والنحو، والبلاغة).

بعد ذلك، يم ربط نتائج تحليل النص بالإدراك الاجتماعي للكاتب، أي الكشف عن مصلحة عبد الباري عطوان في عملية كتابة هذا المقال. في المرحلة النهائية، يتم إجراء تحليل للسياق الاجتماعي لوضع الخطاب في إطار أوسع من السلطة والهيمنة الجيوسياسية، ولا سيما دور صحيفة ''الراي اليوم'' في التوسط في الخطاب المتعلق بالصراع الإيراني–الأمريكي في الشرق الأوسط.

ب.مصادر البيانات

استخدم هذه الدراسة فئتين من مصادر البيانات، يتم تمييزهما بناءً على مدى قربهما ووظيفتهما بالنسبة لموضوع الدراسة، وهما:

مصادر البيانات الأساسية

مصادر البيانات الأساسية في هذا البحث هي مجمل مقالات الرأي التي كتبها عبد الباري عطوان ونشرت في صحيفة ''راي اليوم'' الإلكترونية طوال الفترة المحددة، ولا سيما المقالات التي ناقش صراحةً ديناميات الصراع بين إيران والولايات المتحدة. تم اختيار هذه النصوص بشكل هادف بناءً على الصلة الموضوعية وتوافر البيانات عبر الإنترنت، وفقًا لمبدأ أن مصدر البيانات الأولي هو المصدر الذي يوفر البيانات مباشرةً للباحث دون وساطة تفسير من طرف آخر (سوجيونو، ٢٠١٩،

ص٣٠٨) في بعض الصحف الإلكترونية ''راي اليوم'' التي كتبها عبد الباري عطوان في عام ٢٠٢٥.

تكوّن على موضوعين، ''ما هي 'الأمور السيئة' التي هدد ترامب بإلحاقها بإيران إذا لم تخضع الدولة وتعود فورًا إلى الاتفاق النووي وتوقف الهجمات الصاروخية من اليمن؟'' و "كيف خسرت أمريكا الجولة الأُولى من المفاوضات النوويّة في مسقط قبل أنْ تبدأ؟ ولماذا ''عزّزت'' حرب ترامب التجاريّة الخاسرة الموقف التّفاوضي الإيراني؟ وما هو الدّور الذي لعبه الرئيس الصيني في إسقاط نظريّة التّرهيب والتّهديد الأمريكي؟"، إنّ اختيار هذائيين النصين بذات لا يرجع إلى قلة مصادر العطوان في ذروة التوتر التواتر بل إلى كونها نموذجاً مكثفاً بلخطاب حيث اتّفك منهج تحليل الخطاب فان ديك النقدي الا أن أمق التحليل اولى من الكمي الأدوي (فان دايك، ١٩٩٣، صفحة ٢٣).

البيانات الثانوية في هذا البحث هي جميع المراجع المكتبية المستخدمة لبناء الإطار النظري ودعم عملية التحليل، وشمل كتب نظرية التحليل النقدي للخطاب، والدراسات اللغوية العربية، والأدبيات المتعلقة بخطاب الإعلام والسياسة، بالإضافة إلى الأبحاث السابقة ذات الصلة. أكد محسن (محسن، ٢٠١٧) (ص ٢٨) أن البيانات الثانوية لا تعمل ككائن للتحليل، بل كأداة تفسيرية توجه الباحثة في قراءة البيانات الأولية وتفسيرها بشكل منهجي وموثوق علمياً. ومن البيانات الثانوية الأخرى الأخبار المتعلقة بالصراع الإيراني–الأمريكي التي شرتها وسائل إعلام إخبارية أخرى على الإنترنت والمعلومات المتعلقة بكاتب الأخبار عبد الباري عطوان .

ج. طريقة جمع البيانات

استخدمت الباحثة تقنيتين لجمع البيانات، وهما تقنية القراءة وتقنية التسجيل

١. القراءة

استخدمت الباحثة طريقة القراءة للعثور على البيانات في الصحف الإلكترونية التي شكل موضوع البحث. ولا يُقصد بالقراءة هنا المعنى اليومي مثل قراءة الروايات والإعلانات وغيرها من أشكال المعلومات، بل القراءة بالمعنى العلمي الذي يتم من خلال التركيز الكامل على موضوع البحث. خطوات جمع البيانات باستخدام تقنية القراءة هي:

أ. قرأت الباحثة خبرًا بعنوان ''ما هي 'الأمور السيئة' التي هدد ترامب بإلحاقها بإيران إذا لم تخضع الدولة وتعود فورًا إلى الاتفاق النووي وتوقف الهجمات الصاروخية من اليمن؟'' و "كيف خسرت أمريكا الجولة الأُولى من المفاوضات النوويّة في مسقط قبل أنْ تبدأ؟ ولماذا ''عزّزت'' حرب ترامب التجاريّة الخاسرة الموقف التّفاوضي الإيراني؟ وما هو الدّور الذي لعبه الرئيس الصيني في إسقاط نظريّة التّرهيب والتّهديد الأمريكي؟" في صحيفة ''راي اليوم'' الإلكترونية.

ب. قامت الباحثة بإعادة قراءة الخبر المذكور في صحيفة ''راي اليوم'' الإلكترونية بعناية وتركيز شديد لفهم الخطاب الوارد في الصحيفة الإلكترونية ''راي اليوم''

ج. ركزت الباحثة على الجمل التي تحتوي على بنية النص بناءً على تحليل الخطاب النقدي من منظور تيون أ. فان ديك .

٢. التدوين

التدوين هي طريقة استخدمتها الباحثة لتدوين البيانات ذات الصلة بموضوع الدراسة والنظرية. خطوات تقنية التدوين هي:

أ. قامت الباحثة بتدوين الكلمات والجمل والفقرات في سرد الصراع الإيراني-الأمريكي الذي كتبه عبد الباري عطوان والمتعلق بمفهوم التحليل النقدي للخطاب لفان ديك.

ب. قامت الباحثة بتصنيف البيانات وفقًا لعناصر بنية النص التي تتكون من البنية الكلية ، والبنية الفوقية ، والبنية الجزئية. استنادًا إلى تحليل الخطاب النقدي لفان ديك.

د. طريقة تحليل البيانات

تحليل البيانات هو طريقة للبحث وتجميع البيانات التي تم الحصول عليها خلال البحث من خلال تنظيم البيانات في فئات. وتقنيات تحليل البيانات المستخدمة في هذا البحث تتضمن ثلاث طرق، وهي

١. تقليص البيانات

عرف تقليص البيانات بأنه تلخيص أو تصنيف الأمور المهمة للبيانات التي سيتم عرضها في البحث (سوجويونو، ٢٠١١: ٣٣٨). هدف هذه المرحلة إلى

تسهيل البحث في تحديد البيانات التي ستعرض كنتائج للبحث، من خلال تصنيفها، التخلص من البيانات غير المستخدمة، توجيهها، وانظيم البيانات التي تم الحصول عليها بشكل منهجي. خطوات تقليص البيانات هي:

أ. تحديد وتصنيف البيانات وفقًا لصياغة المشكلة.

ب. التحقق من البيانات التي تم الحصول عليها من خلال إعادة فحصها للتأكد من أن هذه البيانات مناسبة للتحليل باستخدام نظرية تحليل الخطاب النقدي لفان ديك.

٢. عرض البيانات

تم عرض البيانات بعد إجراء مرحلة تقليص البيانات. في البحث الذي استخدم المنهج النوعي، يمكن عرض البيانات على شكل وصف، مخطط، الترابط بين الفئات، وغيرها (سوجيونو، ٢٠١١، ص ٣٤١). في هذه المرحلة، يتم تنظيم البيانات التي تم تحديدها في شكل وصف مختصر وتقديمها في شكل وصف يتوافق مع هدف البحث.

٣. تحليل البيانات والاستنتاج

مرحلة الاستنتاج هي نشاط استخلاص النتائج من النص الذي تم دراسته بناءً على نتائج البحث والمناقشة، وهي تتعلق بتحليل هيكل النص والإدراك الاجتماعي وكيفية نشر الأيديولوجيا من خلال هيكل اللغة الفني باستخدام تحليل الخطاب النقدي لفان ديك. شمل مرحلة الاستنتاج التحقق من الاستنتاج الأولي المؤقت ليصبح أقوى وأكثر صحة وموثوقية.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

لقد استخدمت هذه الدراسة نصين للرأي من تأليف عبد الباري عطوان نُشرا في وسيلة الإعلام الإلكترونية رأي اليوم كمصدر رئيسي للبيانات. تم اختيار النصين بناءً على صلتهما بقضية الصراع بين إيران والولايات المتحدة في سياق مفاوضات النووي وديناميكيات الجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط خلال الفترة من مارس إلى أبريل ٢٠٢٥. فيما يلي الهوية الكاملة للنصين :

أ. الرأي السياسي حول صراع إيران وأمريكا في صحيفة راي اليوم الإلكترونية

الجدول ١ وصف المصدر

البنية الكلية	الرأي السياسي الأول	الرأي السياسي الثاني
الموضوع	ما هي "الأُمور السيّئة" التي يُهَدِّد ترامب بإلحاقها بإيران إذا لم ترضخ وتعود فورًا إلى الاتّفاق النووي وتُوقف الصّواريخ اليمنيّة؟	كيف خسرت أمريكا الجولة الأُولى من المفاوضات النوويّة في مسقط قبل أنْ تبدأ؟ ولماذا "عزّزت" حرب ترامب التجاريّة الخاسرة الموقف التّفاوضي الإيراني؟ وما هو الدّور الذي لعبه الرئيس الصيني في إسقاط نظريّة التّرهيب والتّهديد الأمريكي؟
الكاتب	عبد الباري عطوان	عبد الباري عطوان

الإعلام	رأي اليوم	رأي اليوم
اللغة	العربية	العربية
عدد الفقرات	١٠ فقرات	١٠ فقرات
عدد الكلمات	٧٥٥ كلمة	٢٨١ كلمة

تم إنتاج النصين في فترة زمنية متقاربة في أبريل ٢٠٢٥، أي بالتزامن مع افتتاح المفاوضات النووية الإيرانية–الأمريكية في مسقط، عمان. من المهم فهم هذا السياق لأن الخطاب الذي بناه عطوان لم يولد في فراغ، بل كان استجابة مباشرة لسلسلة من الأحداث الجيوسياسية التي حدثت في الوقت نفسه، وهي:

(١) مفاوضات النووي في مسقط في أبريل ٢٠٢٥، (٢) الحرب التجارية مع ترامب، (٣) التصعيد العسكري الإقليمي. تشكل هذه الأحداث الثلاثة ما يسميه فان دايك (٢٠٠١) نموذج السياق، أي التمثيل الذهني للوضع الاتصالي الذي يمتلكه الكاتب أثناء إنتاج النص. كتب عبد الباري عطوان رأيه في النصين داخل هذا السياق وكجزء منه، لذا يجب قراءة كل اختيار للموضوع والحجة والمفردات في النصين كرد فعل على هذا التكوين الجيوسياسي.

لقد قيد هذا البحث بشكل واعٍ قاعدة البيانات النصية على نصين فقط، ليس بسبب محدودية الوصول، بل لأسباب منهجية جوهرية. في تقليد تحليل الخطاب النقدي، لا تُحدد صلاحية قاعدة البيانات النصية بكمية النصوص، بل بكفاية وغنى البيانات الموجودة فيها للإجابة على أسئلة البحث المطروحة. وقد أكد فان دايك

نفسه أن تحليل الخطاب النقدي ليس منهجًا كميًا يتطلب عددًا كبيرًا من العينات، بل هو نهج تحليلي يتطلب عمقًا في قراءة العلاقة بين النص والمعرفة والسياق الاجتماعي (فان دايك، ١٩٩٣، صفحة ٢٥٣).

ب. بنية النصوص الرأي السياسي حول صراع إيران – أمريكا في صحيفة راي اليوم الإلكترونية

قدمت هذه الجزء نتائج التحليل لبنية الخطاب في نصي الرأي لعبد الباري عطوان بناءً على ثلاثة أبعاد تحليلية وهي البنية الكلية، البنية الفوقية، والبنية الجزئية. هذه الأبعاد الثلاثة لا تعمل بشكل منفصل، بل تعمل بالتوازي وتدعم بعضها البعض في تشكيل خطاب متكامل. البنية الكلية تلتقط ما يريد الكاتب توصيله على المستوى الموضوعي العام؛ البنية الفوقية توضح كيف تم تنظيم النص بشكل تخطيطي؛ والبنية الجزئية تكشف عن الطريقة التي يتم بها غرس المعاني الأيديولوجية من خلال اختيار الكلمات والجمل. التحليل في هذا الجزء موجه بشكل خاص للإجابة على المشكلة الأولى، وهي كيف تمثل بنية الخطاب في كلا النصين الأطراف المعنية في صراع إيران والولايات المتحدة.

١. البنية الكلية

تشير البنية الكلية إلى المعنى العام أو الموضوع الكبير الذي يمثل جوهر النص بأكمله (فان دايك، ١٩٩٨أ، ص. ٣١). في الممارسة العملية، يمكن التعرف على البنية الكلية بطرح سؤال بسيط: إذا تم تلخيص النص بأكمله في جملة واحدة، ما هي الجملة الأكثر ملاءمة التي تمثله؟ الإجابة على هذا السؤال

هي ما يسمى بالاقتراح الكلي (macroproposition). في سياق نصوص الرأي، يكون البنية الكلية مهمًا جدًا لأنه يعكس الموقف الأيديولوجي الأساسي للكاتب وما يريد حقًا أن يقنع به القارئ. فيما يلي نتائج تحليل البنية الكلية للنصين الخاصين بعطوان:

الجدول ٢ البنية الكلية

عنصر	("...كيف خسرت أمريكا") أ٢	("...يُهَدِّد ترامب") أ١
الموضوع العالمي	هزيمة أمريكا في الجولة الأولى من مفاوضات مسقط النووية قبل أن تبدأ	تهديد ترامب لإيران كخطاب فارغ وغير فعّال
الاقتراح الرئيسي	إيران فازت بالمفاوضات التمهيدية، حرب ترامب التجارية وقوة الصين أضعفت موقف أمريكا التفاوضي	إيران لن تخضع للضغط العسكري والاقتصادي الأمريكي، تهديد ترامب هو "فقاعة" بلا قدْرة
الموضوع الفرعي ١	إيران فرضت شروط التفاوض غير المباشر؛ أمريكا قبلت من موقف ضعيف	عجز القوة العسكرية الأمريكية عن تدمير البنية التحتية النووية الإيرانية المخفية

الموضوع الفرعي ٢	إيران فرضت شروط التفاوض غير المباشر؛ أمريكا قبلت من موقف ضعيف	عجز القوة العسكرية الأمريكية عن تدمير البنية التحتية النووية الإيرانية المخفية
الموضوع الفرعي ٣	دور شي جين بينغ في تحطيم نظرية الترهيب الأمريكية	القوة العسكرية لإيران (صواريخ باليستية، مدن صواريخ تحت الأرض) كوسيلة رادعة حقيقية
التداعيات الأيديولوجية	أمريكا فقدت الشرعية كزعيم للعالم، وإيران هي الرابح البنيوي في هذا الصراع	الهيمنة الأمريكية أصبحت قديمة، وإيران كقوة لا يمكن هزيمتها بالترهيب

استنادًا إلى الجدول أعلاه، يظهر أن كلا النصين لديهما بنية ماكرو مختلفة على المستوى السطحي: يركز النص أ١ على نزع الصفة الشرعية للتهديد العسكري الأمريكي، في حين يركز النص أ٢ على الهزيمة الدبلوماسية لأمريكا، ومع ذلك فهما يتجهان إلى نفس الفرضية الإيديولوجية: هيمنة الولايات المتحدة لم تعد فعّالة، وإيران هي الطرف الذي يتمتع بأفضلية هيكلية في هذا الصراع. التشابه في الفرضية الماكرو خلف اختلاف التركيز الموضوعي ليس صدفة، بل يعكس اتساق المخطط المعرفي لعطوان الذي سيتم مناقشته أكثر في تحليل الإدراك

الاجتماعي (٤.ج). ما يجب ملاحظته هنا هو أن اختيار الموضوع ليس فعلًا محايدًا: عندما يختار عطوان جعل هزيمة أمريكا الموضوع العام في نصيه، فهو في نفس الوقت يستبعد إمكانية التأطير البديل، مثل أن مفاوضات مسقط عملية متوازنة، أو أن أمريكا لديها موقع قوي. لذلك فإن هذا الاختيار الموضوعي يعتبر بالفعل أول تصرف أيديولوجي قبل أن يُكتب أي كلمة في نص المحتوى.

١. البنية الفوقية

إذا كانت البنية الكلية تجيب على سؤال ماذا، فإن البنية الفوقية تجيب على سؤال كيف تم تنظيم النص. (فان دايك، ١٩٩٨ ص. ٤٩) يعرف البنية الفوقية على أنها مخطط أو إطار رسمي ينظم تتابع أجزاء النص بشكل كامل، بغض النظر عن المحتوى الموضوعي الذي تحتويه. في نصوص الرأي أو الحجاج، البنية الفوقية الشائعة هي مخطط الحجاج الذي يتكون من المقدمة، الأطروحة، الحجة متعددة الطبقات، الأدلة الداعمة، الرد (التفنيد)، والخاتمة. تحليل البنية الفوقية مهم في هذا البحث لأنه يكشف استراتيجيات الإقناع الكبرى. فيما يلي نتائج تحليل البنية الفوقية للنصين:

الجدول ٣ البنية الفوقية ١ " يُهَدِّد ترامب ..."

رقم	مخطط النص	فقرة	محتوى المخطط	الوظائف البلاغية
١	**العنوان/التحريض**	عنوان	سؤال بلاغي : ما هي ''الأُمور السيّئة'' التي يُهَدِّد ترامب	إثارة الفضول وفي نفس الوقت التشكيك في شرعية التهديد

٢	**الأطروحة**	١-٢	كرّر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تهديداته إلى إيران بالقول بأنّها ستُواجه ‘‘أمورًا سيّئة’’ هذا التهديد يعكس "ذروة الغرور"	تحديد موقف سلبي تقييمي تجاه ترامب منذ البداية
٣	**الحجة الأولى**	٣	النووي الإيراني ليس تهديدًا لأمريكا أو إسرائيل إذا كان هناك حل عادل للفلسطينيين	بناء منطق السبب والنتيجة: تهديد أمريكا غير متناسب
٤	**الحجة الثانية**	٤-٥	البطاقة الوحيدة لترامب هي الحرب، لكن الرئيس ترامب يُثبت مرّةً أُخرى أنه جاهلٌ بالتّاريخ والجُغرافيا	تفكيك شرعية كفاءة ترامب من خلال الحجج المقارنة (فيتنام، أفغانستان)
٥	**الأدلة/البيانات**	٦-٧	رد إيران: رسالة + فيديو لمدينة صواريخ تحت الأرض وزنها ٢٧٠ كغ من يورانيوم ٦٠٪+	تعزيز المطالب من خلال بيانات ملموسة وتهديد مضاد من إيران

٦	**الدحض**	٨	البنتاغون نفسه قلق من أن ٥٠ قاعدة أمريكية مهددة بصواريخ إيران	استخدام مصادر أمريكية داخلية لعكس سرد التهديد
٧	**الخاتمة/النصيحة**	٩–١٠	نصيحة مجانية: نصيحتنا "المجانية" للرئيس ترامب أن يتوقف عن إطلاق تهديداته، تهديد ترامب مجرد فقاعة، إيران يكفي أن تستخدم حلفاءها في اليمن	الختام بوضعية متفوقة: الكاتب كمستشار أكثر حكمة من رئيس الولايات المتحدة

الجدول ٤ البنية الفوقية ٢ "كيف خسرت أمريكا..."

رقم	مخطط النص	فقرة	محتوى المخطط	الوظائف البلاغية
١	**العنوان/التحريض**	عنوان	ثلاثة أسئلة بلاغية متتابعة: كيف خسرت أمريكا؟ لماذا الحرب التجارية تقوي إيران؟ ما دور الصين؟	بناء السرد حول هزيمة أمريكا حتى قبل أن يقرأ القارئ المحتوى

٢	**الأطروحة**	١	سجلت إيران هدفًا كبيرًا، مفروضة مفاوضات غير مباشرة مخالفة لرغبات أمريكا	تشبيه الدبلوماسية بمباراة كرة القدم، إيران قد تقدمت بالفعل
٣	**الحجة الأولى**	٢	غادرت الوفد الأمريكي (ويتكوف) من موقف ضعيف بعد فشل التعريفات الجمركية	تأطير ضعف البنية التحتية لأمريكا
٤	**الحجة الثانية**	٣-٤	إيران (عراقجي) لديها خبرة، ترفض مفاوضات الأسلحة/الوكيل، ترامب هو من طلب العودة إلى الدبلوماسية	عكس السرد: ليس إيران هي التي تحتاج للتفاوض، بل أمريكا
٥	**الأدلة التاريخية**	٥-٦	إيران لا تثق بترامب (مزق الاتفاق النووي ٢٠١٨)؛ أمريكا خسرت في	حجج تاريخية ومالية لإظهار ضعف أمريكا النظامي

			أوكرانيا، ديونها ٤٢ تريليون دولار	
٦	**العوامل المقوية**	٧–٨	شي جينبينغ يرفع التعريفات بنسبة ١٢٥٪؛ يهدد الدولار و SWIFT، ترامب مجبر على إيقاف الحرب التجارية خلال ٣ أيام	وضع الصين كمتغير يغير التوازن العالمي
٧	**الخاتمة**	٩–١٠	يران خسرت في لبنان–سوريا لكنها تقوم بالتقييم، تعزز الحوثيين، وأمريكا تصبح "مزحة كبيرة"	ختام استفزازي: أمريكا = مادة للسخرية، إيران = من يضحك أخيرًا

أظهر تحليل البنية الفوقية أن نصي عطوان يستخدمان مخطط حجة منظم بشكل جيد، ولكن مع خصوصية واحدة تميزهما باستمرار عن النصوص الرأي التقليدية: وضع الخلاصة في العنوان، وليس في نهاية النص. في المقالة الثانية، العنوان قد أعلن بالفعل أن أمريكا "خسرت" قبل أن يقرأ القارئ فقرة واحدة. في

المقالة الأولى، قام العنوان بإطار تهديد ترامب كشيء يجب التشكيك في شرعيته. تُسمى هذه الاستراتيجية في البلاغة بـ (البروليبز) وضع الخلاصة في البداية لضبط طريقة قراءة القارئ منذ البداية (ووداك ومايرز، ٢٠٠٩، ص ٩٢). ونتيجة لذلك، فإن كل الجدال في جسم النص لا يعمل على الإثبات، بل على تأكيد ما تم ذكره في العنوان. هذه استراتيجية فوق هيكلية فعالة للغاية في سياق القراء العرب الذين اعتادوا قراءة الآراء بسرعة وغالبًا ما يكتفون بقراءة العنوان والفقرة الأولى. بمعنى آخر، عطوان يضمن أن رسالته الإيديولوجية تصل حتى إلى القُرّاء الذين لا يكملون قراءة النص بأكمله.

٢. البنية الصغرى

البنية الصغرى هي بعد التحليل الذي يعمل على أصغر مستوى: الجملة، العبارة، الكلمة، وحتى اختيار كلمة واحدة فقط. قام فان دايك بتقسيم البنية الصغرى إلى ثلاث أبعاد فرعية، كل منها يكشف عن طبقة مختلفة من المعنى (فان دايك١٩٩٣، ص. ٧٠). تتعلق الدلالات بالمعنى الذي يتم بناؤه من خلال اختيار المفاهيم وطريقة تنظيم المعلومات بشكل إخباري. تتعلق النحو بالبنية النحوية للجملة، من يكون الفاعل النشط ومن يتم تحويله إلى المبني للمجهول. أما البلاغة فتتعلق باستراتيجيات الإقناع على مستوى الأسلوب اللغوي. هذه الأبعاد الفرعية الثلاثة تعمل بشكل متكامل: الكلمة المختارة (دلاليا) توضع في بناء جملة معين (نحويا) وتُقدم بأسلوب لغوي معين (بلاغيا) لإنتاج تأثير أيديولوجي محدد. التحليل البنيوي الصغرى في هذه الدراسة تم على الوحدات اللغوية التي تعتبر الأكثر تمثيلا في تجسيد المواقف الأيديولوجية لعطوان.

أ. الدلالة

الدلالة في إطار فان دايك لا يقتصر على البحث عن المعنى الدلالي لكلمة معينة فحسب، بل يهدف إلى تحديد استراتيجيات المعنى التي يستخدمها الكاتب لبناء واقع معين في ذهن القارئ. هناك عدة استراتيجيات دلالية ذات صلة في هذا السياق: الخلفية (background)، وهي المعلومات السياقية التي يختارها الكاتب لدعم ادعاءه؛ التفاصيل الانتقائية، أي اختيار المعلومات التي يتم تكثيفها أو تقليلها بشكل استراتيجي؛ الافتراض المسبق (presupposition)، أي الافتراضات التي تُدرج كحقائق دون إثبات صريح؛ والاستدلال، وهو المعنى الذي لا يُذكر مباشرة ولكنه يمكن استنتاجه من النص (فان دايك، ١٩٩٣، ص. ٧٨-٨٢). هذه الاستراتيجيات الأربع تصبح دليلاً للتحليل في الجدول التالي:

الجدول ٥ البنية الصغرى : الدلالة

البعد الدلالي	البيانات النصية	تحليل المعنى	مقال
الخلفية (background)	*"الذي مزّق الاتّفاق النووي عام ٢٠١٨"*	يُستخدم الخلفية التاريخية لتقويض مصداقية ترامب كشريك تفاوض	٢أ
الخلفية	*"هزيمتها في فيتنام... أفغانستان"*	تم استخدام تاريخ الهزائم العسكرية الأمريكية لإضعاف تأثير التهديدات العسكرية	١أ

تفاصيل انتقائية	*"٢٧٠ كيلوغرامًا من اليورانيوم المخصّب بنسبة تزيد عن ٦٠ بالمئة"*	تم تقديم تفاصيل تقنية محددة لإيران (القوة) ولكن ليس لأمريكا. تحيز انتقائي	أ١
تفاصيل انتقائية	*"42 تريليون دولار... ١,٤ تريليون دولار"*	تم عرض أرقام عجز أمريكا بشكل صريح بدون سياق مقارن تأثير تمهيد للإطار السلبي	أ٢
افتراضات مسبقة	*"دُميةً في يد العدو الإسرائيلي"*	الافتراض المسبق: إسرائيل هي "عدو" (ليست شريكًا)؛ ترامب لا يُقبل بشكل تلقائي كحقيقة	أ٢
تداعيات	*"نصيحتنا المجّانيّة للرئيس ترامب"*	التداعيات: الكاتب أكثر كفاءة من ترامب. موقف متفوق من خلال السخرية	أ١
تداعيات	*"من يضحك أخيرًا يضحك كثيرًا"*	التداعيات الفوز الإيراني نهائي وحتمي	أ٢

بشكل عام، التحليل الدلالي يوضح أن عطوان يستخدم دائمًا استراتيجية التفاصيل الانتقائية غير المتكافئة: المعلومات التي تعزز موقف إيران كقوة عسكرية، خبرتها الدبلوماسية، واليورانيوم بنسبة ٦٠٪ تُقدَّم بتفاصيل تقنية

عالية، بينما المعلومات عن أمريكا تُعرض في إطار الفشل والضعف دون مجال لرواية بديلة. الافتراض الأقوى هو وصف إسرائيل بـ "العدو" وليس "إسرائيل" بشكل محايد، ما يفترض تقديم القارئ لموقف مناهض لإسرائيل كأمر مفروغ منه ولا يحتاج للنقاش. هذا مثال كلاسيكي لما أشار إليه فان دايك (فان دايك، ١٩٩٨ ب، ص. ٢٦٧) بأنه الأرضية الأيديولوجية المشتركة، الأساس الفكري الذي يُعتبر أنه متفق عليه بين الكاتب وقارئه.

ب. النحو

التحليل النحوي في إطار فان دايك يركز على كيفية استخدام تراكيب الجمل لتوزيع المسؤولية والفاعلية بين المشاركين. الفكرة الرئيسية هي أن الجمل المبنية للمعلوم تبرز الفاعل وما يقوم به، بينما الجمل المبنية للمجهول تخفي الفاعل أو تهمشه (فان دايك، ١٩٩٣أ، ص ٨٥). في النصوص السياسية ونصوص الرأي، الاختيار بين الجمل المبنية للمعلوم أو للمجهول نادراً ما يكون عشوائيًا: فهو يعكس من يريدون إبرازهم كفاعلين أقوياء ومن يريدون وضعهم كموضوعات أو متضررين. إلى جانب بناء الجمل المبنية للمعلوم والمبنية للمجهول، يهتم التحليل النحوي أيضًا بترتيب المعلومات في الجملة، واستخدام الجمل التابعة لتوجيه الاتهامات، وبناء الأسئلة البلاغية كاستراتيجية للسيطرة على الخطاب.

الجدول ٦ البنية الصغرى: النحو

البعد التركيبي	البيانات النصية	تحليل البنية	التأثير الأيديولوجي	مقال
الجملة الفاعلة – وكالة إيران	*نجحت إيران " في تسجيلِ " هدفٍ كبير*	إيران كفاعل نشط، تحقق الإنجازات	إيران = فاعل قوي، وليست ضحية سلبية	أ٢
الجملة الفاعلة – وكالة إيران	*فرضوا " شُروطهم بالكامل على خصمهم " الأمريكي*	إيران تفرض إرادتها، وأمريكا تصبح الموضوع	عكس هرم السلطة	أ٢
الجملة المجهول – ضحايا أميركا	*ترامب المثخَن " بجراحِ الفشل "*	ترامب كمتضرر، وبرزت إخفاقاته نتيجة نفسه	فقدان الشرعية من خلال التحجيم	أ٢

الجملة المجهول – الضحية	*استِشهاد " مِئات الآلاف من الإيرانيين "الأبرياء*	يتم وضع المواطنين الإيرانيين كضحايا محتملين سلبيين	إثارة التعاطف، التأطير الإنساني	أ١
ترتيب المعلومات	عنوان " *كيف خسرت أمريكا... قبل أنْ تبدأ"*	الاستنتاج (الهزيمة) موضوع في العنوان، وليس في النهاية	Preemptive framing: القارئ يتم "توجيهه" قبل القراءة	أ٢
الجملة الاستفهامية البلاغية	*نسأل الرئيس " ترامب عن هذه "الأُمور السيّئة*	الأسئلة لا تطلب إجابة، بل تهدف للإحراج	السخرية كاستراتيجية للهيمنة على الخطاب	أ١
جملة موصولة	*الذي مزّق " الاتّفاق... تلبيةً "لأوامر نتنياهو*	الجمل التابعة تحمل اتهامات خطيرة كمعلومات ""جانبية	تطبيع الادعاءات المثيرة للجدل	أ١

أهم الاكتشافات من التحليل النحوي هو نمط عدم التماثل في الوكالة الذي يظهر بشكل ثابت في النصين: إيران وحلفاؤها تقريبًا دائمًا يحتلون موقع الفاعل النحوي في الجمل المباشرة التي تصف أفعال حاسمة واستراتيجية، بينما أمريكا وترامب غالبًا ما يكونون الفاعل في جملة يكون فعلها فشلًا، أو يكونون موضوع فعل الطرف الآخر. هذا النمط، حسب مصطلحات فان دايك، هو تجسيد لتوزيع الوكالة النحوية الذي يعمل كآلية أيديولوجية: من هو نشط هو من يملك السلطة، ومن هو سلبي هو من يخضع للسيطرة (فان دايك، ١٩٩٣، ص. ٨٦). عطوان يعطي باستمرار الوكالة النحوية للطرف الذي يدافع عنه وينزعها عن الطرف الذي ينتقده، وهكذا تصبح التسلسلات الهرمية للسلطة التي لا تزال قابلة للنقاش في العالم الواقعي تبدو وكأنها حُسمت بالكامل داخل النص.

ج. البَلاَغَةِ

التحليل البلاغي يتعلق باستراتيجيات أسلوب اللغة التي يستخدمها الكاتب لإقناع القارئ وتعزيز التأثير العاطفي لحججه. يضع فان دايك التحليل البلاغي كمكمل للتحليل الدلالي والنحوي، لأن الاستراتيجيات البلاغية تعمل ليس على مستوى المعنى التصريحي بل على مستوى التأثير، أي كيف يتم فهم البيان وأيضًا شعوره من قبل القارئ (فان دايك، ١٩٩٣b، ص. ٩٠). في سياق النصوص الرأي العربي، البعد البلاغي له وزن كبير جدًا لأن التقليد البلاغي العربي (البلاغة) يعتبر جمال ودقة اللغة معيارًا لشرعية الحجة (الجابري، ١٩٩٦، ص. ٥٢). وبالتالي، فإن اختيار الاستعارات والمبالغة والسخرية والتشبيهات

التاريخية التي يستخدمها عطوان ليس مجرد زخرفة أسلوبية، بل هو أداة إقناع تعمل على الطبقة العاطفية والثقافية للقارئ:

الجدول ٧ البنية الصغرى: البَلاغة

الاستراتيجية البلاغية	البيانات النصية	التحليل	مقال
استعارة رياضية	*"تسجيلِ هدفٍ كبيرٍ في المرمى الأمريكي في مُباراة صِراع الإرادات"*	الدبلوماسية مصوّرة على أنها مباراة؛ إيران تسجّل هدفاً، أمريكا تهزم = تأطير تنافسي	أ٢
استعارة الجسد/الجرح	*"ترامب المثخَن بجراحِ الفشل"*	فشل السياسة يُجسَّم كجرح جسدي، تأثيرات نزع الإنسان/الضعف	أ٢
استعارة السكين	*"أدركت أن السكّين تقترب من رقبتها"*	الخطر الوجودي لإيران مُصوَّر بشكل حيّ، يثير استجابة عاطفية للقارئ العربي	أ٢
مبالغة	*"أمريكا تحوّلت إلى مهزلةٍ كُبرى مُضحكة"*	تقييم الانهيار الكامل لأمريكا بدون تدرجات = خطاب مدمر لصورة أمريكا	أ٢

سخرية	*"نصيحتنا المجّانيّة للرئيس ترامب"*	كتب الكاتب نفسه كمستشارين لرئيس قوة عظمى = سخرية من الهيمنة المعرفية	أ١
الجناس/القصيدة	*"التّهديد والتّرهيب"*	أزواج الكلمات المتناغمة صوتياً، تعزز الانطباع السلبي عبر الرنين الصوتي	أ١، أ٢
المضاد	*"من يضحك أخيرًا يضحك كثيرًا"*	التباين الزمني (الآن مقابل النهاية) لتصوير انتصار إيران كأمر محتوم	أ٢
تشبيه تاريخي	*"لا تقل ضخامة عن هزيمتها في فيتنام"*	الحروب الماضية تُستخدم كمرآة تنبؤية للمستقبل	أ١
تكلف عكسي	*"الورقة الأخيرة الوحيدة... هي إعلان الحرب"*	خيارات الحرب يتم تأطيرها ليس كقوة، بل كخيار يأس أخير	أ١
السلطة الداخلية	*"وزارة الدّفاع الأمريكيّة"*	استخدام المصادر الأمريكية نفسها للتحقق من ادعاءات	أ١

	(البنتاغون) عبّرت عن قلقها"	ضعف أمريكا = استراتيجية "العدو يعترف"	

التحليل البلاغي يكشف أن عطوان كاتب مدرك تمامًا للتقاليد البلاغية العربية ويستفيد منها بشكل استراتيجي. الاستعارة الرياضية (تسجيلِ هدفٍ كبيرٍ في المرمى) تعمل على تبسيط تعقيدات الدبلوماسية النووية إلى سرد يمكن للقراء العاديين التعرف عليه بسهولة. السخرية (نصيحتنا المجّانيّة للرئيس ترامب) تبني علاقة غير متكافئة بين الكاتب وموضوع نقده، حيث يعمل الصحفي العربي على وضع نفسه أكثر حكمة من الرئيس الأمريكي. التشبيه التاريخي مع فيتنام وأفغانستان والعراق يعمل كحجة بالمماثلة: إذا خسرت أمريكا هناك بنفس الطريقة، فإن الهزيمة في إيران تصبح متوقعة. بشكل عام، الاستراتيجية البلاغية في النصين تتحرك في اتجاه واحد: بناء اعتقاد القارئ أن انتصار طرف المقاومة ليس مجرد احتمال، بل هو حتمي تاريخياً.

٣. تمثيل الفاعل في السرد

تمثيل الفاعل هو نقطة التقاء الأبعاد الثلاثة للتحليل السابقة. يوضح فان دايك أن طريقة تمثيل النص للفاعل الاجتماعي، من يحصل على صورة إيجابية، ومن يحصل على صورة سلبية، ومن يتم تفعيله ومن يتم جعله خاملاً، هي التعبير الأكثر مباشرة عن الأيديولوجيا التي تعمل خلف النص (فان دايك، ١٩٩٨ب،

ص. ٢٦٧). في نصوص الرأي السياسي، لتمثيل الفاعل عواقب مباشرة على كيفية فهم القارئ لمن هو على حق ومن هو على خطأ، ومن يستحق الدعم ومن يجب رفضه. فيما يلي خريطة تمثيل الفاعل في نصّي عطوان:

الجدول ٨ تمثيل الفاعل في السرد

الفاعلون	التمثيل المهيمن	السمات المعجمية	استراتيجية الخطاب	البيانات النصية
أمريكا / ترامب	معتدٍ ضعيف، متغطرس، غير كفء	*"وقاحة، استكبار، جاهل، دُمية، مهزلة "*	نزع الشرعية التاريخية، التجهيل، السخرية، تشبيه الهزيمة	*"أمريكا تحوّلت إلى مهزلة"*
إيران	مقاتل عقلاني، متمكن، استراتيجي	*"نجحت، فرضت، أصرّت، تصليب الموقف "*	إضفاء طابع البطولة، التفعيل التركيبي، تفاصيل القوة العسكرية	*"نجحت إيران في تسجيل هدف"*
نتنياهو / إسرائيل	متحكم خفي، "عدو"	*"العدو الإسرائيلي، أوامر نتنياهو "*	تطبيع العداء، جمل صلة الموصول الاتهامية	*"دُمية في يد العدو الإسرائيلي"*

الصين / شي جين بينغ	موازن بطولي، منفذ للتعددية القطبية	*"الموقف القوي والمتحدّي، سيذهب حتّى النّهاية "*	إضفاء طابع البطولة بالتوازي مع إيران؛ تباين مع ضعف أمريكا	*" سيردّ الصّاع صاعين"*
الحوثي اليمني	امتداد للمقاومة، بطل غير متماثل	*"الذراع اليمني الضّارب، حُروبًا بطوليّة "*	إضفاء طابع البطولة على الوكلاء؛ تأطير المقاومة القائمة على القيم	*"يخوض حُروبًا بطوليّة"*
علي خامنئي	زعيم ذو هيبة، قائد أزمات	*"أعلن بنفسه حالة الطّوارئ "*	تجسيد قوة الدولة في شخصية واحدة؛ شرعية السلطة	*"أعلن بنفسه حالة الطّوارئ"*
عراقجي	مفاوض متفوق، ذو خبرة	*"المخضرم، خبرات عالية جدًّا "*	تباين ضمني مع الوفد الأمريكي)ويتكوف (الذي لم تُذكر كفاءته	*"يملك خبرات عالية جدًّا في فُنون التّفاوض"*

ويتكوف)أمريكا(	ممثل ضعيف، موقع أدنى	*"من الموقع الضّعيف المنكَسِر"*	تباين مع عراقجي؛ تأطير عدم تماثل الكفاءة	*"يُشارك من الموقع الضّعيف المنكَسِر"*
الشعب الإيراني	ضحية محتملة بريئة	*"مِئات الآلاف من الإيرانيين الأبرياء"*	أنسنة إيران؛ إثارة تعاطف القراء	*"استِشهاد مِئات الآلاف... الأبرياء"*

يظهر الجدول أعلاه ككل أن تمثيل الفاعلين في كلا نصي عطوان مبني على هيكل ثنائي القطب الثابت: في أحد الأقطاب توجد معسكرات مقاومة تتكون من إيران والصين والحوثيين في اليمن، وجميعهم يمثلون كفاعلين نشطين وعقلانيين وذوي تمكين، وعلى القطب المقابل توجد معسكرات هيمنية تتكون من أمريكا وترامب وإسرائيل. يتم تصويرهم كأشخاص ضعفاء وغير أكفاء وغير شرعيين. هذا الهيكل ثنائي القطب، في إطار فان دايك، هو تجسيد للمربع الأيديولوجي، وهو استراتيجية معرفية تعزز بشكل منهجي الصورة الإيجابية لمجموعة الفرد (positive self presentation) والصورة السلبية للمجموعة المقابلة (negative other presentation) (فان دايك، ١٩٩٨ب، ص. ٢٦٧). ومن المثير للاهتمام تحليليا أن هذا الثنائي القطب يحافظ عليه باستمرار رغم أن الواقع

الجيوسياسي الذي يشار إليه النص أكثر تعقيدا وغموضا. إيران أيضاً تكبدت خسائر في لبنان وسوريا، الحوثيون تعرضوا أيضاً لضغوط عسكرية كبيرة، وموقف الصين في الصراع بين إيران وأمريكا ليس بسيطاً كما يُصوَّر.

وبالتالي، التحليل الذي أُجري على البنية الخطابية للنصين الرأيين لعبد الباري عطوان يشمل البنية الكلية، البنية الفوقية، البنية الصغرى مع تطبيق ثابت وإثبات لصلاحية إطار تحليل الخطاب النقدي لفان دايك في الكشف عن كيفية بناء تمثيل الفاعلين لغويًا لخدمة مصالح أيديولوجية معينة، وبالتالي يمكن الإجابة على المشكلة الأولى للدراسة بشكل كامل من خلال المستويات الثلاثة للتحليل هذه (فان دايك، ١٩٩٥أ).

ج. تحليل الإدراك الاجتماعي

البُعد الثاني في إطار تحليل الخطاب النقدي لفان دايك هو الإدراك الاجتماعي. إذا كان تحليل بنية النص يجيب على السؤال عن ما يقوله النص وكيف تم تنظيمه، فإن تحليل الإدراك الاجتماعي يجيب على سؤال أعمق: "لماذا تم إنتاج النص بهذه الطريقة، وما هو نظام المعتقدات الذي يعمل خلف هذه الاختيارات اللغوية؟"

يركز تحليل الإدراك الاجتماعي في هذا البحث على إعادة بناء المخطط المعرفي لعبد الباري عطوان كمنتج للنص. المخطط المعرفي هو هيكل المعرفة الذي تشكل وتخزن في ذاكرة الشخص طويلة المدى، والذي يوجه تلقائيًا طريقة فهمه وتقييمه وتمثيله للواقع (فان دايك، ١٩٩٥، ص. ٢٣). هذا المخطط لم يتشكل فجأة، بل هو تراكم من

الخبرات الحياتية، والانتماءات الجماعية، والمكانة الاجتماعية للشخص في ميدان السلطة الأوسع. لذلك، قبل أن نعرض جدول التحليل، من المهم أولاً فهم الأسس البيوغرافية والأيديولوجية التي شكلت المخطط المعرفي لعطوان كنقطة انطلاق للتحليل.

١. عبد الباري عطوان

عبد الباري عطوان هو صحفي فلسطيني ولد ونشأ في مخيم دير البلح للاجئين في غزة عام ١٩٥٠، وهو خلفية حياتية شكّلت مباشرة نظرته للصراع في الشرق الأوسط منذ قبل أن يبدأ مسيرته الصحفية (عطوان، ٢٠٠٦، ص. ١-٣). بنى مسيرته في التغطية الإخبارية لأكثر من خمسة عقود، وكان ذروتها عندما تقلد منصب رئيس تحرير صحيفة القدس العربي في لندن لمدة ثلاثة وعشرين عاما (١٩٨٩-٢٠١٢)، وهي وسيلة إعلامية معروفة كواحدة من أصوات العرب الأكثر صراحة في نقد السياسة الخارجية الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة (سايب، ٢٠٠٨، ص. ٧٤).

في عام ٢٠١٢، أسّس عطوان موقع رأي اليوم كمنصة إخبارية رقمية يتابع صراحة هذا الخط التحريري المؤيد للمقاومة في شكل وسائط جديدة تصل إلى القراء العرب عبر الحدود (لينش، ٢٠١٢، ص. ٢٠٩). تشكل هذه الطبقات الثلاثة من التجربة، هوية فلسطين كلاجئ، والخبرة الصحفية في تغطية النزاعات على مدى عقود، والموقع التحريري كقائد لوسيلة إعلام معارضة، ما يسميه فان دايك بالإدراك الاجتماعي الذي يكون جماعياً وفردياً في آن واحد: فعطوان لا يتحدث فقط كفرد، بل كعضو في مجتمع ظل مهمشاً طويلاً بواسطة النظام الجيوسياسي نفسه الذي ينتقده في نصوصه (فان دايك، ١٩٩٥أ، ص. ١٨).

وفي المقابل، تتراكم هذه الطبقات الثلاثة من التجربة لتشكل ثلاث طبقات من المخططات المعرفية التي تدعم بعضها البعض في إنتاج نصوصه: مخطط عن أمريكا كقوة إمبريالية لا يمكن الوثوق بها تاريخياً، مخطط عن إيران كممثل للمقاومة يمتلك شرعية إقليمية، ومخطط عن صراع منطقة الشرق الأوسط كجزء لا يتجزأ من الصراع البنيوي بين الهيمنة العالمية وسيادة الدول (عطوان، ٢٠٠٦، ص. ٢١٠–٢١٥) (فان دايك، ٢٠٠٨، ص. ٦٣)

١. المخطط الإدراكي لعبد الباري عطوان عن أمريكا

يمكن تحديد المخطط الإدراكي لشخص ما حول كيان معين من خلال ثلاث مؤشرات يمكن ملاحظتها في النص: أولاً، الصفات التي ترتبط باستمرار بهذا الكيان؛ ثانياً، الأحداث أو الأدلة التاريخية التي يتم استحضارها دائمًا عند الحديث عن هذا الكيان؛ وثالثاً، العلاقات التي تُحدد دائمًا بين هذا الكيان وبين الفاعلين الآخرين (فان دايك، ١٩٩٥، ص. ٢٣–٢٥). تُعد هذه المؤشرات الثلاثة دليلًا للتحليل في الجدول التالي:

الجدول ٩ المخطط الإدراكي لعبد الباري عطوان عن أمريكا

أبعاد المخطط	المؤشرات النصية	التفسير المعرفي	مقال
السمة المهيمنة: الغطرسة	*"قمّة الوقاحة والاستِكبار"*	تم ترميز أمريكا ككيان معيب أخلاقياً، الغطرسة ليست مجرد سياسة ولكنها صفة متأصلة	أ١

السمة المهيمنة: عدم الكفاءة	*"الرئيس ترامب يثبت أنه جاهلٌ بالتّاريخ والجُغرافيا"*	تم تجسيد الغياب عن الكفاءة في ترامب، لكن تداعيات ذلك تستهدف القيادة الأمريكية بأكملها	أ١
السمة المهيمنة: الإفلاس	*"تعيش حالة من الإفلاس... دُيونها إلى ٤١ تريليون دولار"*	الضعف المالي أصبح دليلاً مادياً على انهيار الهيمنة الأمريكية وليس مجرد أرقام اقتصادية	أ١
السمة المهيمنة: عدم الاعتمادية	*"مزّق الاتّفاق النووي عام ٢٠١٨"*	خيانة الاتفاق النووي الإيراني ٢٠١٨ صارت خطة دائمة: أمريكا شريك لا يمكن الوثوق به بنيوياً	أ٢
الذاكرة التاريخية: الهزائم المتكررة	*"لا تقل ضخامة عن هزيمتها في فيتنام... أفغانستان"*	أطلق عطوان على اثنتين من أكبر الهزائم العسكرية الأمريكية أنها نمط وليس استثناء	أ١

الذاكرة التاريخية: الهزائم المتكررة	*"الهرولة إلى موسكو استجداءً للتّفاوض... هزيمة في أوكرانيا"*	أُضيفت أوكرانيا كهزيمة حديثة في نفس السلسلة، خطة هزيمة أمريكا تصاعدية	أ١
الذاكرة التاريخية: العراق	*"حملت عُنوان الصّدمة والتّرويع، وانتهت بانسحابٍ مُهين"*	الخطاب العسكري الأمريكي ينتهي دائماً بالهزيمة، هذا النمط يُعرض كقانون تاريخي	أ١
العلاقات مع إسرائيل	*"دُميةً في يد العدو الإسرائيلي"*	أمريكا ليست مستقلة، إنها أداة لمصلحة إسرائيل؛ هذه العلاقة هي هيكلية وليست عرضية. تُصوَّر أمريكا كقوة تعزل نفسها، وفقدان الحلفاء نتيجة للطابع الخاص بها	أ٢
العلاقات مع الحلفاء	*"تحويل الأصدقاء إلى أعداء... أوروبا وجنوب شرق آسيا"*	يُصوَّر أمريكا كقوة تعزل نفسها، وفقدان الحلفاء هو نتيجة لطبيعتها	أ٢

مخطط حول تهديد أمريكا	*"فالورقة الأخيرة الوحيدة... هي إعلان الحرب"*	وطّر التهديد العسكري الأمريكي كعلامة على اليأس، وليس القوة، وهذا المخطط يعكس منطق الردع التقليدي	أ١
مخطط حول تهديد أمريكا	*"لن يكون لها أيّ تأثير"*	يعتبر عطوان توقع فشل أمريكا أمرًا مؤكدًا، وليس مجرد احتمال	أ٢
التقييم النهائي	*"أمريكا تحوّلت إلى مهزلةٍ كُبرى مُضحكة"*	التدهور الكامل: لم تعد أمريكا تُعرض كتهديد جدي، بل كموضوع للسخرية	أ٢

يوضح الجدول أعلاه أن المخطط المعرفي لعطوان بشأن أمريكا ثابت، سلبي، وقدري. يطلق عليه ثابت لأن السمات المرتبطة بأمريكا مثل الغرور، عدم الكفاءة، عدم الاعتماد، وميلها للهزيمة لم تعوضها بأي سمات إيجابية أو أي تفاصيل أخرى في النصين. يُسمى سلبيًا لأن جميع أبعاد التقييم، سواء كانت أخلاقية أو عقلية أو مالية أو عسكرية، تهدف إلى تقليل مكانة أمريكا. ويطلق عليه قدري لأن عطوان لا يكتفي بوصف ضعف أمريكا في الوقت الحالي، بل

يصوره كنمط لن يتغير – كما لو أن هزيمة أمريكا أصبحت قانونًا تاريخيًا ينتظر الوقت فقط.

هذا النمط يظهر أن ما يعمل داخل النص ليس مجرد تقييم مفصل لسياسات ترامب بشكل محدد، بل هو مخطط أعمق وأقدم. مخطط عن أمريكا كقوة إمبريالية بطبيعتها غير أخلاقية وفي النهاية تخسر دائمًا. هذا المخطط، في إطار فان دايك (١٩٩٥، ص. ١٨)، لم يتشكل فقط من قراءة حدثين حديثين، بل هو راسب من عقود عديدة من تجربة عطوان المباشرة في مشاهدة السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط – من حرب العراق، واحتلال أفغانستان، ودعم إسرائيل، وصولاً إلى سحب الاتفاق النووي الإيراني (JCPOA). بمعنى آخر، عندما كتب عطوان عن مفاوضات مسقط ٢٠٢٥، لم يكن يكتب عن حدث واحد؛ كان يؤكد المخطط المعرفي الذي احتفظ به لعقود من الزمن. هذا مثال لما يسميه فان دايك إنتاج الخطاب المدفوع بالمخطط: النص لا يولد من المراقبة المحايدة للحقائق، بل من المخطط الموجود مسبقًا ثم يبحث عن الحقائق التي تؤكد ذلك (فان دايك، ٢٠٠٨أ، ص. ٨٥).

٢. المخطط المعرفي عبد الباري عطوان عن إيران

المخطط المعرفي حول إيران الذي يعمل في كلا نصي عطوان يعمل كمرآة للمخطط حول أمريكا: إذا كانت أمريكا رمزاً لتراجع الهيمنة، فإن إيران رمز لنهضة المقاومة. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن المخطط حول إيران ليس مجرد تمجيد أعمى، فالعطوان يعترف أيضاً بالخسائر التي تكبدتها إيران في لبنان وسوريا. وما يعتبره العنصر الأساسي في مخططه هو الطريقة التي يعالج بها هذه الخسائر:

فهي ليست دليلاً على ضعف إيران، بل دليلاً على قدرة إيران على التعلم والتكيف والنهوض. هذا يشير إلى مخطط معرفي أكثر تطوراً. فإيران ليست كياناً مثالياً، لكنها كيان متفوق أخلاقياً واستراتيجياً في الصراع غير المتكافئ ضد الهيمنة العالمية.

الجدول ١٠ المخطط المعرفي لعبد الباري عطوان عن إيران

أبعاد المخطط	البيانات النصية	التفسير المعرفي	مقال
السمة الغالبة : الصلابة	*"لم يرضخوا لسياسة التّهديد والتّرهيب"*	الصلابة هي السمة الأولى والأكثر اتساقاً المنسوبة إلى إيران، وتسبق جميع السمات الأخرى	أ٢
السمة الغالبة : النجاح الاستراتيجي	*"نجحت إيران في تسجيلِ هدفٍ كبير"*	يُعبَّر عن النجاح بطريقة إيجابية ونشطة، إيران ليست مجرد الصمود، بل تفوز بشيء ما	أ٢
السمة الغالبة : التفوق التكتيكي	*"فرضوا شُروطهم بالكامل على خصمهم الأمريكي"*	توضع إيران في موقف الطرف الذي يملي الشروط لا الذي يستجدي، في قلب لتراتبية القوة	أ٢

السمة الغالبة : الذكاء الدبلوماسي	*"يملك خبرات عالية جدًّا في فُنون التّفاوض واستراتيجيّاته"*	يتم تصوير عراقجي كممثل لإيران بسمات فكرية عليا، في تباين مباشر مع الوفد الأمريكي	أ٢
القوة العسكرية : الردع الحقيقي	*"مدينة صواريخ حديثة مُتطوّرة محفورة تحت جبال عملاقة"*	تُصور القوة العسكرية الإيرانية بشكل مرئي ودرامي، متجاوزة مدى الهجمات الأمريكية	أ١
القوة العسكرية : الردع الحقيقي	*"270 كيلوغرامًا من اليورانيوم المخصّب بنسبة تزيد عن ٦٠ بالمئة"*	تُعرض البيانات الفنية النووية بشكل صريح، مما يبني صورة لإيران كقوة لا يمكن تجاهلها	أ١
القوة العسكرية : قيادة الأزمات	*"أعلن بنفسه حالة الطّوارئ في الجيش الإيراني"*	يُصور خامنئي كرمز للقيادة الإيرانية بحزم واستجابة وقيادة شخصية	أ٢
القدرة على التكيف	*"أجرت مُراجعات سريعة داخليًّا وإقليميًّا"*	لا تُروى الخسائر في لبنان وسوريا كهزيمة دائمة، بل كمحفز للتكيف	أ٢

القدرة على التكيف	*"الانتقال من مرحلة الصّبر... إلى مرحلة المواجهة"*	يتم تأطير إيران كفاعل يتحرك بوعي وتخطيط، وليس برد فعل	أ٢
الشرعية الأخلاقية	*"استِشهاد مِئات الآلاف من الإيرانيين الأبرياء"*	يتم تأطير الشعب الإيراني كضحايا أبرياء محتملين، مما يبني تعاطفاً أخلاقياً قبل بدء الحجج العسكرية	أ١
الشرعية الأخلاقية	*"تغيير النظام الإسلامي فيها"*	يتم تأطير التهديد ضد إيران كتهديد للإسلام، مما يوسع قاعدة تضامن القراء بما يتجاوز القومية	أ١
العلاقة مع الوكلاء	*"الذراع اليمني الضّارب الذي يخوض حُروبًا بطولّيّة"*	يتم تأطير الحوثيين كوكلاء لإيران بشكل إيجابي، مما يوسع هالة البطولة الإيرانية لتشمل شبكتها الإقليمية	أ٢
توقعات النصر	*"ومن يضحك أخيرًا يضحك كثيرًا"*	يتم تأطير انتصار إيران ليس كاحتمال، بل كيقين زمني، هي مسألة وقت فقط	أ٢

يكشف الجدول أعلاه أن المخطط المعرفي لعطوان حول إيران قائم على ثلاثة أعمدة تدعم بعضها البعض. العمود الأول هو التفوق الاستراتيجي: غالبًا ما يُصوَّر إيران كطرف أكثر ذكاءً وخبرة وتخطيطًا مقارنةً بمنافسيها. العمود الثاني هو القوة المادية التي لا تُرهب: المدن الصاروخية تحت الأرض، اليورانيوم بنسبة ٦٠%، وشبكة الوكلاء الإقليميين تُعرض كدليل ملموس على أن إيران تمتلك قوة حقيقية يصعب تدميرها. العمود الثالث هو الشرعية الأخلاقية: تُصوَر إيران كطرف يدافع عن نفسه من العدوان، وشعبها يُعتبر ضحايا بريئين محتملين، ونضالها مرتبط بالقيم الإسلامية ومقاومة الاستعمار.

الأمر الأكثر أهمية من الناحية التحليلية هو طريقة عطوان في التعامل مع الحقائق التي قد تُضعف مخططه الإيجابي عن إيران، أي الخسائر في لبنان وسوريا. عطوان لا يخفي هذه الحقائق، بل يذكرها بشكل صريح في أ٢. ومع ذلك، سرعان ما أعاد صياغتها على أنها نقطة تحول تعزز إيران بالفعل: فقد أثارت الخسارة تقييماً استراتيجياً أدى بعد ذلك إلى الانتقال من الصبر إلى المواجهة النشطة. هذه طريقة سردية، وفقاً لإطار فان دايك (١٩٩٨، ص. ٢٦٧)، تُعرف بعرض الذات الإيجابي من خلال التنازل، حيث يتم الاعتراف بالضعف بشكل محدود ثم يتم تحييده ومعالجته بحجج أقوى. والنتيجة هي صورة لإيران ليست قوية فحسب، بل ناضجة أيضاً استراتيجياً: يمكن أن تخسر في معركة صغيرة لكنها لا تخسر أبداً في حرب أكبر.

إذا كانت صورة أمريكا ثابتة وحتمية، فإن صورة إيران ديناميكية وتهدف إلى هدف محدد: تتحرك إيران نحو النصر من خلال عملية قد تكون متعرجة، لكن اتجاهها واضح بالتأكيد. هذان التصوران، أمريكا التي تضعف باستمرار وإيران التي تزداد قوة، يعملان كوجهين لذات الرواية الكبيرة نفسها. سرد عن انهيار الهيمنة وقيام المقاومة.

وبالتالي، فإن إعادة بناء المخطط المعرفي لأتوان حول أمريكا وإيران الذي تم تحليله في هذا الجزء يثبت أن مفهوم الإدراك الاجتماعي لفان دايك ذو صلة وقابل للتطبيق لشرح العلاقة بين الهوية والتجربة والأيديولوجيا لدى الكاتب مع اختيارات الخطاب التي ينتجها، وبالتالي يمكن الإجابة على صياغة المشكلة الثانية لهذه الدراسة بشكل كافٍ من خلال هذا النهج الإدراكي الاجتماعي (فان دايك، ١٩٩٥أ).

د. تحليل السياق الاجتماعي والسياسي

البعد الثالث في إطار تحليل الخطاب النقدي عند فان دايك هو السياق الاجتماعي والسياسي. يؤكد فان دايك أن النص لا يولد أبدًا في فراغ، بل هو دائمًا نتاج لظروف اجتماعية وسياسية وتاريخية معينة تشكل ما يمكن قوله، وكيفية قوله، ولمن يُوجه (فان دايك، ٢٠٠١، ص. ١٠٧). تحليل السياق في هذا البحث لا يقتصر على تقديم خلفية الأحداث كمعلومة إضافية، بل يضع السياق كمتغير تحليلي يوضح سبب إنتاج خطاب معين في لحظة معينة بطريقة معينة.

يشمل التحليل في هذا الجزء ثلاثة جوانب مترابطة. أولاً، سياق إنتاج النص، أي الظروف الجيوبوليتيكية الملموسة التي كانت خلفية لكتابة نصي عطوان. ثانياً،

وظيفة النصين كخطاب مضاد للسرد الغربي السائد حول الصراع الإيراني–الأمريكي. ثالثاً، آلية بناء التضامن الإقليمي التي تعمل في خطاب عطوان كاستراتيجية لتعبئة القراء العرب.

١. سياق إنتاج النص

يشير سياق إنتاج النص إلى الظروف الاجتماعية والسياسية والمؤسسية الشاملة التي تحيط بالكاتب أثناء إنتاجه للنص (فان دايك، ٢٠٠٨، ص. ٢١). يميز فان دايك بين السياق المحلي، وهو الموقف التواصلي المباشر مثل هدف الكتابة وعلاقة الكاتب بالقارئ، والسياق العام، وهو الظروف الاجتماعية والسياسية الأوسع التي تشكل الخلفية الكلية لإنتاج النص (فان دايك، ٢٠٠٨، ص. ٢٣). تعمل هاتان الطبقتان من السياق في نفس الوقت لتشكيل اختيارات الخطاب التي يقوم بها عطوان.

على المستوى المحلي، يكتب عطوان كرئيس تحرير صحيفة رأي اليوم التي تمتلك تفويضًا تحريرياً صريحاً للتعبير عن وجهة نظر مؤيدة للمقاومة للقراء العرب في جميع أنحاء العالم. هذه المكانة تمنحه حرية تحريرية لا يمتلكها الصحفيون الذين يعملون تحت ضغط الحكومة أو المعلنين (لينش، ٢٠١٢، ص. ٢٠٩). هذه الحرية تمثل أيضًا موقفًا: فالعطوان لا يكتب كمراقب محايد، بل كمشارك واعٍ في الصراع الخطابي العالمي حول شرعية النزاع الإيراني–الأمريكي.

على المستوى العالمي، هناك ثلاث طبقات من الظروف تشكل مباشرة محتوى النصين. وفيما يلي رسم خريطي لها:

الجدول ١١ سياق إنتاج النص

طبقات السياق	الأحداث الملموسة	التأثير على خطاب عطوان
السياق الدبلوماسي	افتتاح المفاوضات النووية الإيرانية الأمريكية في مسقط، عمان، أبريل ٢٠٢٥، بصيغة غير مباشرة فرضتها إيران	تعد نقطة الانطلاق الرئيسية لكلا النصين، حيث يؤطرها عطوان كأول انتصار لإيران قبل بدء المفاوضات الجوهرية
السياق الاقتصادي العالمي	حرب ترامب التجارية : رسوم جمركية على أكثر من ٢٠٠ دولة؛ الصين ترد برسوم ١٢٥ %؛ ترامب يجمد السياسة في غضون ثلاثة أيام	تُستخدم كدليل مادي على ضعف أمريكا، حيث يُستخدم الفشل الاقتصادي لتشويه فعالية الضغوط العسكرية على إيران
السياق العسكري الإقليمي	إرسال ثلاث حاملات طائرات وأسطول ب-٥٢ الأمريكي إلى المنطقة؛ هجمات صاروخية حوثية	تُستخدم كدليل على أن الردع العسكري الأمريكي لم

	على إسرائيل وسفن أمريكية في البحر الأحمر	يعد فعالاً؛ ويتم تأطير الحوثيين كأداة مقاومة ناجحة
السياق النووي	تصريح بلينكن بأن إيران على بعد خطوة من القنبلة النووية؛ تصريح خرازي بشأن الرد النووي في حال التعرض للهجوم	تُقدم كحجة بأن الخيار العسكري الأمريكي ضد إيران هو انتحار استراتيجي
سياق التعددية القطبية	شي جين بينغ يعلن حرباً تجارية ضد أمريكا؛ بريكس تعزز البدائل للدولار وسويفت	تُستخدم لإثبات أن أمريكا لم تعد قادرة على الترهيب بمفردها، وأن التعددية القطبية تصب في مصلحة الموقف الإيراني
السياق التاريخي	فشل أمريكا في فيتنام وأفغانستان والعراق؛ والانسحاب من أوكرانيا	تُستدعى كنمط تاريخي للتنبؤ بفشل أمريكا في إيران، حيث يتم تحويل التاريخ إلى حجة حتمية

الأهم التي يجب ملاحظته من الجدول أعلاه هو أن عطوان لم يختَر كل الأحداث التي حدثت في نفس الفترة بشكل عشوائي. بل اختار بشكل انتقائي الأحداث التي تدعم رواية واحدة عن ضعف أمريكا وقوة إيران وتجاهل الأحداث التي قد تعقد هذه الرواية، مثل ضغط العقوبات الاقتصادية الذي لا يزال يؤثر على إيران، التوتر الداخلي في إيران، أو نجاح بعض العمليات العسكرية الأمريكية في المنطقة.

٢. الخطاب المضاد للسرد السائد

فكرة الخطاب المضاد (counter-discourse أو counter-hegemony) مستوحاة من فكر غرامشي (غرامشي، ١٩٧١، ص. ٥٧) عن الهيمنة: السلطة ما تشتغلش بس بالقوة الجسدية، لكنها بشكل أساسي بتشتغل من خلال السيطرة على الأفكار والسرد اللي بيخلي ظروف معينة تظهر طبيعية وما فيهاش نقاش. في سياق الصراع الإيراني–الأمريكي، السرد السائد اللي بتنتجه وتنشره وسائل الإعلام الغربية، خصوصًا الإعلام الأمريكي والبريطاني، هو اللي بيصوّر البرنامج النووي الإيراني على إنه تهديد عالمي لازم يتوقف، والعقوبات الأمريكية على إنها رد فعل مناسب، والضغط العسكري الأمريكي على إنه جزء من مسؤولية الأمن الدولي (هيرمان وتشومسكي، ١٩٨٨، ص. ١–٣٥). السرد ده مش انعكاس للواقع الموضوعي، ده بناء أيديولوجي بيخدم مصالح معينة وبيتقوى بمكانة الإعلام الغربي المهيمن في نظام المعلومات العالمي (لينش، ٢٠٠٦، ص. ١٨).

يعمل نصا عطوان كنقد مضاد يصعب كل عنصر من عناصر السرد السائد بشكل منهجي. يمكن توضيح آلية مقاومة هذا الخطاب على النحو التالي:

الجدول ١٢ الخطاب المضاد للسرد السائد

السردية الغربية المهيمنة	استراتيجية المقاومة عند عطوان	البيانات النصية	ميكانزمات الخطاب
البرنامج النووي الإيراني تهديد عالمي	إيران النووية لا تهدد أمريكا ولا إسرائيل إذا وجد حل عادل لفلسطين	*"إيران النوويّة لا تشكّل خطرًا... إذا اختارت السّلام"*	تكييف التهديد : التهديد ليس متأصلاً، بل يعتمد على السياسات الإسرائيلية
العقوبات الأمريكية ضغوط مشروعة	العقوبات هي السلاح الأخير قبل الحرب، وليست أداة قانونية	*"الورقة الأخيرة الوحيدة... هي إعلان الحرب"*	إعادة التأطير :تُصنف العقوبات كحالة من اليأس لا القوة
أمريكا تضغط على إيران من أجل الأمن العالمي	أمريكا تعمل بأوامر إسرائيل، وليس من أجل مصالح العالم	*"دُميةً في يد العدو الإسرائيلي"*	نزع الشرعية عن الدوافع :كشف

			المصالح الأمريكية كمصالح إسرائيلية
ترامب كزعيم للعالم الحر	ترامب زعيم جاهل جغرافياً وتاريخياً	*"جاهلٌ بالتّاريخ والجُغرافيا"*	نزع الشرعية الشخصية :تدمير السلطة الأخلاقية لترامب
إيران هي الطرف الذي بدأ التصعيد	ترامب هو من طلب العودة إلى المسار الدبلوماسي بعد فشل الترهيب	*"من طلب العودة إلى الحل الدبلوماسي... هو الرئيس ترامب"*	عكس الأدوار : توضع أمريكا في موقف الطرف المتراجع، لا الطرف الضاغط
القوة العسكرية الأمريكية ردع فعال	ثبت فشل الجيش الأمريكي في فيتنام وأفغانستان والعراق وأوكرانيا	*"لا تقل ضخامة عن هزيمتها في فيتنام"*	القياس بالتماثل : تحويل تاريخ الهزائم إلى تنبؤ بالفشل

الحوثيون جماعة إرهابية يجب إيقافها	الحوثيون مقاتلون بطوليون يمارسون مقاومة مشروعة	*'يخوض حُروبًا بطوليّة"*	إعادة التسمية :تحويل الإرهابيين إلى أبطال عبر استبدال المفردات التقييمية

الجدول أعلاه يُظهر أن الخطاب البديل لعطوان لا يعمل بطريقة دفاعية، فهو لا يكتفي بمجادلة السرد الغربي، بل يبني سردًا بديلًا كاملًا ومتسقًا مع منطق داخلي خاص به. هذه هي سمة الخطاب البديل الناضج: فهو لا يقول فقط 'السرد الغربي خاطئ'، بل يقدم أيضًا إطارًا تفسيريًا مختلفًا تمامًا حول من هو على صواب ومن هو على خطأ وإلى أين تتجه مجريات التاريخ. بمصطلحات غرامشي، هذا ليس مجرد مقاومة، بل هو بالفعل جهد لتحقيق مضاهمة للهيمنة، وبناء هيمنة بديلة تقدم قيادة أخلاقية وفكرية بديلة للمجموعات التي كانت تخضع للسرد السائد طوال الوقت (غرامشي، ١٩٧١، ص. ٥٧).

ما يجعل خطاب التحدي الذي يقدمه عطوان فعّالًا من الناحية البلاغية هو أنه لا يرفض الحقائق التي يطرحها السرد السائد بشكل كامل، بل يعيد وضعها في سياق جديد، ويقبل بعض الحقائق لكنه يضعها في إطار تفسير مختلف. حقيقة أن إيران قريبة من القدرة النووية لا تُنكر، لكنها تُفسر من جديد ليس كتهديد بل كحق سيادي وأداة ردع مشروعة. حقيقة أن الحوثيين يهاجمون

السفن في البحر الأحمر لا تُنكر، لكنها تُفسر من جديد كعمل بطولي للمقاومة وليس إرهابًا.

٣. التضامن الإقليمي في الخطاب

يشرح فان دايك أن الخطاب لا يمثل الواقع فقط، بل يبني المجتمع أيضاً؛ فهو يحدد من هو ضمن مجموعة "نحن" ومن هو خارجها (فان دايك، ١٩٩٣ب، ص. ٢٥٧). في سياق الإعلام العربي الرقمي، هذه الوظيفة لبناء المجتمع لها أهمية كبيرة، لأن قراء رأي اليوم موزعون في جميع أنحاء العالم العربي من المغرب حتى عمان، بخلفيات وطنية وعرقية ومذهبية متنوعة (لينش، ٢٠٠٦، ص. ٣٢). السؤال هو: ما هي إستراتيجيات الخطاب التي يستخدمها عطوان لبناء إحساس بـ "نحن" يتجاوز الحدود الوطنية؟ هناك أربع استراتيجيات للتضامن يمكن تحديدها في النصين:

أولاً، بناء عدو مشترك. أكثر الطرق فعالية لبناء التضامن هي تحديد العدو المشترك (فان دايك، ١٩٩٨ ب، ص. ١١٩). في كلا النصين، لم تُبنى أمريكا وإسرائيل كأعداء لإيران فقط، بل كأعداء للمنطقة بأكملها، وتهديد للسيادة، والإسلام، والكرامة العربية بشكل جماعي. عبارة "العدو الإسرائيلي" ليست عدو إيران فقط؛ استخدام كلمة "العدو" بدون أي تحديد وطني يفترض أن جميع القراء العرب لديهم نفس العدو بالفعل. هذه الاستراتيجية تدعو ضمنيًا القراء من المغرب، الأردن، أو مصر حتى، للتعاطف مع الصراع الذي يشمل إيران وأمريكا اسميًا فقط.

ثانيًا، تمجيد الجهات الفاعلة في المقاومة عبر الحدود. لم يقتصر عطوان على مدح إيران كجهة فاعلة واحدة، بل بنى معرضًا للأبطال الإقليميين يشمل الحوثيين في اليمن، وحزب الله في لبنان، والمقاومة الفلسطينية كجزء من نظام مقاومة مترابط. هذه استراتيجية وصفها لينش بأنها التضامن العربي من خلال سرد المقاومة، بناء هوية عربية مشتركة ليس من خلال توحيد الدول، بل من خلال توحيد المقاومة ضد العدو نفسه (لينش، ٢٠٠٦)، ص. ٤٥.

ثالثًا، استخدام الذاكرة الجماعية العربية. النصان يستدعيان باستمرار الأحداث التي تعيش في الذاكرة الجماعية العربية مثل احتلال فلسطين، حرب العراق، الإهانة العسكرية الأمريكية، وفشل الاتفاقيات الدولية كأساس للحجج. استدعاء هذا الذاكرة الجماعية ليس مجرد حجة تاريخية؛ بل هو آلية للهوية تدعو القارئ لاستعادة الإهانة المشتركة وربطها بالمقاومة المستمرة (أندرسون، ١٩٨٣، ص. ٦). بمعنى آخر، عطوان لا يخاطب عقل القارئ فقط، بل يوجه رسالته إلى ذاكرته، والذاكرة الجماعية هي الأساس الأقوى للتضامن (هالبوخس، ١٩٩٢، ص. ٥٢).

رابعًا، الموقع السردي لـ "نحن الذين نضحك أخيرًا". الخاتمة أ٢ "ومن يضحك أخيرًا يضحك كثيرًا" هي دعوة صريحة للقارئ ليشعر بالنصر القادم كنصرٍ جماعي. استخدام ضمير الغائب الثالث ("من يضحك") هنا بشكل غامض يوسع بشكل استراتيجي موضوع النصر من إيران فقط إلى جميع أفراد مجتمع القراء الذين يقفون إلى جانب المقاومة. وهذا ما يسميه فان دايك بـ

we-construction، أي بناء "نحن" الذي يجعل القارئ يشعر بأنه جزء من سرد النصر هذا (فان دايك، ١٩٩٨ ب، ص. ٢٦٧).

وبالتالي، التحليل الخاص بالسياق الاجتماعي والسياسي للنصين لعطوان يشمل سياق إنتاج النص، الخطاب المعارض، والتضامن الإقليمي، ويبرز مدى توافق مفهوم السياق لدى فان ديك مع مفهوم المقاومة المضادة للهيمنة في توضيح كيف أن الظروف الاجتماعية والسياسية المعينة تبرر إنتاج خطاب المقاومة، وبالتالي يمكن الإجابة على المشكلة الثالثة في هذا البحث بشكل شامل من خلال دمج هذا الإطار النظري (فان ديك، ٢٠٠١)

هـ. مناقشة عبر النتائج

بعد إجراء التحليل بشكل مستقل لهياكل الخطاب (٤.ب)، والإدراك الاجتماعي (٤.ج)، والسياق الاجتماعي-السياسي (٤.د)، يقوم هذا الجزء بدمج النتائج الثلاثة للإجابة على سؤال واحد شامل: كيف تعمل هذه الثلاثة معًا في تشكيل خطاب المقاومة لدى عطوان؟ يؤكد فان ديك (١٩٩٣، ص. ٢٥٣) أن الأبعاد الثلاثة لتحليل الخطاب النقدي لا ينبغي قراءتها بشكل منفصل، لأن معنى النص لا يمكن فهمه بالكامل إلا عندما يُنظر إلى النص والعقل والسياق الاجتماعي كوحدة واحدة تشرح بعضها البعض.

١. السياق يشكل طريقة التفكير، وطريقة التفكير تشكل النص

النتيجة الأولى التي يمكن استخلاصها عبر الأبعاد هي أن العناصر الثلاثة: السياق، والإدراك، والنص تعمل ضمن سلسلة من الأسباب والنتائج المتتابعة والتي تستمر في الدوران.

سياق الجغرافيا السياسية في أبريل ٢٠٢٥ يوفر المواد الخام: مفاوضات مسقط، فشل حرب التجارة التي قادها ترامب، التصعيد العسكري للحوثيين، ومقاومة الصين. ومع ذلك، هذه المواد الخام لا تتحول مباشرة إلى نص، بل تُصفى أولاً عبر المخطط المعرفي لأطوان الذي تشكل على مدار عقود عديدة كصحفي فلسطيني. هذا المخطط هو الذي يقرر أي الحقائق يتم اختيارها، وأي الحقائق يتم تجاهلها، وكيفية تأطير الحقائق المختارة. النتيجة تصبح بعد ذلك نصًا بالتركيب اللغوي الذي نجدها في التحليل ٤,٢: عناوين تحتوي على خلاصة، الجمل في صيغة الفعلية لإيران والمبنية للمجهول لأمريكا، استعارات رياضية، وسخرية من ترامب.

بمعنى آخر، إذا تغير السياق مثلًا إذا كانت إيران هي التي تعرضت لهزيمة دبلوماسية في مسقط، فإن نفس المخطط المعرفي لأطوان سينتج نصًا مختلفًا لغويًا. وإذا كان الكاتب مختلفًا، على سبيل المثال صحفي مؤيد لأمريكا مع مخطط معرفي معاكس، فإن السياق نفسه سيؤدي إلى نص له بنية خطاب مختلفة تمامًا. هذا يثبت أنه لا يوجد أي من الأبعاد الثلاثة كافية لشرح الخطاب بمفردها.

٢. ثلاث صيغ لمشكلة، إجابة كبيرة واحدة

إذا نظرنا إليها معًا، فإن ثلاث صيغ لمشكلة البحث هذه هي في الأساس ثلاث طرق لطرح السؤال عن نفس الشيء من زوايا مختلفة.

السؤال البحثي ١ يسأل: كيف يُبنى النص؟ الإجابة: من خلال بنية ثنائية القطب متسقة حيث إيران دائمًا نشطة ومتفوقة، وأمريكا دائمًا سلبية وضعيفة، والتي تُبنى من خلال اختيار الكلمات، وبناء الجمل، والاستراتيجيات البلاغية المحسوبة.

سؤال البحث ٢ يسأل: لماذا تم بناء النص بهذه الطريقة؟ الإجابة: لأن المخطط المعرفي لعطوان الذي تشكّل من هويته الفلسطينية وخبرته الصحفية الممتدة لعشرات السنوات ينتج تلقائياً تأطيراً يميل لمصلحة المقاومة وينزع الشرعية عن الهيمنة .

سؤال البحث ٣ يسأل: من أجل ماذا تم إنتاج النص؟ الإجابة: لتحدي السرد الغربي السائد حول الصراع الإيراني–الأمريكي وبناء التضامن بين القراء العرب الذين يشعرون بالتهميش من قبل النظام الجيوسياسي نفسه. هذه الإجابات الثلاثة مرتبطة ببعضها البعض.

التركيب اللغوي الذي وُجد في سؤال البحث ١ لا يمكن فهمه دون المخطط المعرفي الذي تم شرحه في سؤال البحث ٢. المخطط المعرفي في سؤال البحث ٢ لا يمكن شرحه دون الظروف الاجتماعية والسياسية التي تم تحليلها في سؤال البحث ٣. ولا يبدو أن الوضع الاجتماعي والسياسي في سؤال البحث ٣ ذو صلة بدون النظر إلى كيفية تجسده بشكل ملموس في خيارات اللغة التي تم تحليلها في سؤال البحث ١. الثلاثة يشكلون دائرة تفسيرية متكاملة، وليست ثلاثة خطوط مستقيمة تسير بشكل متوازي.

٣. عطوان كمفكر مقاوم

أكثر النتائج شمولاً عبر الأبعاد من هذا البحث هي أن نصي عطوان ليسا مجرد رأي صحفي عادي، بل هما منتج خطاب تم تصميمه بوعي لعكس التسلسل الهرمي للسردية العالمية. سما غرامشي وظيفة مثل هذه بدور المثقف العضوي: شخص يستخدم قدراته الفكرية والبلاغية ليس لمصلحته الشخصية، بل لبناء إطار فكري بديل لجماعة لم يتم تمثيلها في السردية السائدة (غرامشي، ١٩٧١، ص. ٥٧).

عطوان يفي بهذا الوصف بشكل كامل. فهو يستخدم بنية خطابية منظمة ومخططة وليس مجرد كتابات عاطفية لنقل حجج تفكك بشكل منهجي مزاعم الرواية الغربية عن النزاع الإيراني-الأمريكي. ويستفيد من إدراكه الاجتماعي الغني، المتشكل من خبرة مباشرة كشاهد على صراعات الشرق الأوسط، كرأس

مال معرفي يمنحه السلطة في نظر القراء العرب. كما يستغل السياق الاجتماعي والسياسي المضطرب كفرصة لتعزيز رسالة مفادها أن النظام الهيمني العالمي ينهار وأن مجتمع المقاومة يقف في الجانب الصحيح من التاريخ. هذا ما يجعل النصين جديرين ومهمين للدراسة: ليس فقط لأنهما يحتويان على بيانات لغوية غنية للتحليل ، لكن لأن كلاهما يمثل مثالًا واقعيًا على كيفية استخدام اللغة كأداة للسلطة في هذا السياق، السلطة لتحدي السرديات التي لطالما اعتُبرت غير قابلة للطعن (فان ديك، ١٩٩٣، ص. ٢٤٩).

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

استنادًا إلى التحليل الذي تم إجراؤه بالكامل في الفصل الرابع، إليك الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها للإجابة على كل سؤال من أسئلة البحث

١- تُظهر بنية الخطاب في نصي الرأي لعطوان تمثيلًا للفاعلين تم بناؤه بشكل متسق من خلال ثلاثة مستويات من تحليل فان دايك. على مستوى البنية الكلية ، على الرغم من أن النصين لديهما موضوعات سطحية مختلفة، أ١ ركز على رفض شرعية التهديد العسكري الأمريكي و أ٢ ركز على الهزيمة الدبلوماسية الأمريكية، إلا أن كلاهما يؤدي إلى نفس الفرضية الإيديولوجية: الهيمنة الأمريكية ضعفت، بينما تظهر إيران كطرف متفوق هيكليًا. على مستوى البنية الفوقية ، تم العثور على نمط مميز يتمثل في وضع الاستنتاج في العنوان، مما يهيئ القارئ منذ البداية بحيث تعمل جميع الحجج في النص فقط على الدعم، وليس الإثبات. على مستوى البنية الصغرى ، تم العثور على نمط غير متكافئ من الناحية الدلالية والنحوية والبلاغية، والذي يضع إيران باستمرار كفاعل نشط وعاقل، بينما أمريكا كفاعل سلبي وضعيف. هذه المستويات الثلاثة معًا تشكل تمثيلًا ثنائي القطب بين حلف المقاومة (إيران، الصين، الحوثيون) ومعسكر الهيمنة (أمريكا، ترامب، إسرائيل).

٢- التمثيل في النتائج السابقة لم يكن خيارًا لغويًا عفويًا، بل كان تعبيرًا عن المخطط المعرفي لعتمان الذي شكل قبل كتابة النصين بوقت طويل. هذا المخطط لا

ينفصل عن الخلفية السيرية لعتمان كصحفي فلسطيني وُلد ونشأ في مخيم للاجئين في غزة، وتجربته التي دامت عقودًا في تغطية السياسات الخارجية الأمريكية والإسرائيلية في الشرق الأوسط. هذه الخلفية شكلت مخططه المعرفي عن أمريكا كشيء ثابت وسلبي وحتمي، في حين أن مخططه المعرفي عن إيران يتميز بالديناميكية والغاية، حتى أن خسائر إيران يتم إعادة تفسيرها كجزء من عملية نحو النصر. هذان المخططان يعملان كمرشحات حدد أي الحقائق يتم اختيارها وكيفية تأطيرها في النص.

٣- بالنسبة للسياق الاجتماعي والسياسي، تم إنتاج النصين كرد على خطاب مخطط للأحداث الجيوسياسية في أبريل ٢٠٢٥، مع اختيار الأحداث بشكل انتقائي لدعم سرد واحد فقط. يعمل النصان كخطاب موازٍ يكشف السرد الغربي السائد، وفي نفس الوقت يبني تضامنًا إقليميًا بين القراء العرب من خلال خلق عدو مشترك واستدعاء الذاكرة الجماعية.

ب. الاقتراحات

استنادًا إلى نتائج البحث، يود الباحث أن يقدم بعض الاقتراحات، وهي:

للمعلمين والباحثين في اللغة العربية، يُظهر هذا البحث أن نصوص الرأي في الإعلام العربي تعتبر مجموعة غنية جدًا لتعليم تحليل الخطاب النقدي. هذه النصوص تحتوي على جميع الخصائص اللغوية اللازمة لتدريب القدرة على التحليل من مستوى الكلمة إلى مستوى الأيديولوجيا، وارتباطها بالقضايا الواقعية التي يشعر بها القراء العرب يجعلها أكثر جاذبية مقارنة بالنصوص التدريبية المصنوعة بشكل

اصطناعي. يوصى بإجراء دراسات مقارنة بين خطاب عطون و مطالب خطاب صحفيين آخرين من تواجهات مختلف مثل الاعلام الخليجي أو الغربي حول الصراع الايراني – الأمريكي .

لقراء الإعلام العربي، يقدم هذا البحث رسالة بسيطة لكنها مهمة: كل نص نقرأه، بما في ذلك آراء الصحفيين الذين نثق بهم، يحمل دائمًا مخططًا معرفيًا وموقفًا أيديولوجيًا للكاتب. القراءة النقدية لا تعني رفض محتوى النص، بل تعني الوعي بأن كل اختيار للكلمات، وكل تأطير للأحداث، وكل سرد يُقدَّم هو نتيجة بناء وليس انعكاسًا للواقع بشكل محايد. هذا الوعي هو أساس محو الأمية الإعلامية الصحيحة في عصر المعلومات الرقمي.

قائمةالمصادر المراجع

المصادر

رأي اليوم. (٢٠٢٥) .*ما هي "الأُمور السيّئة" التي يُهَدِّد ترامب بإلحاقها بإيران إذا لم ترضخ وتعود فورًا إلى الاتّفاق النووي وتُوقف الصّواريخ اليمنيّة؟* .تُمَّ الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠ مارس ٢٠٢٦، من: https://www.raialyoum.com/ما-هي-الأمور-السيئة-التي-يهدد-ترامب-بإ/

رأي اليوم. (٢٠٢٥) .*كيف خسرت أمريكا الجولة الأُولى من المفاوضات النوويّة في مسقط قبل أنْ تبدأ؟ ولماذا "عزّزت" حرب ترامب التجاريّة الخاسرة الموقف التّفاوضي الإيراني؟ وما هو الدّور الذي لعبه الرئيس الصيني في إسقاط نظريّة التّرهيب والتّهديد الأمريكي؟* .تُمَّ الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠ مارس ٢٠٢٦، من : https://www.raialyoum.com/كيف-خسرت-أمريكا-الجولة-الأولى-من-المفا/

المراجع العربية

سرخی، ر.، زینی وند، ت.، احمدی، م.، محمدی، م. (۲۰۲۳). شیوه بازنمایی گفتمان مقاومت در سرمقاله‌های عبدالباری عطوان بر اساس مربع ایدئولوژیکی ون‌دایک. ادب عربی ادب عربی، ٤، ١-٢٠.

المراجع الإندونيسية

Badara، A. (2012). *Analisis Wacana: Teori، Metode، dan Penerapannya pada Wacana Media*. Kencana Prenada Media Group.

Chaer، A.، & Agustina، L. (2014). *Sosiolinguistik: Perkenalan Awal*. Rineka Cipta.

Darma، Y. A. (2014). *Analisis Wacana Kritis dalam Multiperspektif*. Refika Aditama.

Eriyanto. (2001). *Analisis Wacana: Pengantar Analisis Teks Media*. LKiS.

Eriyanto. (2011). *Analisis Wacana: Pengantar Analisis Teks Media*. LKiS.

Kushartanti، Yuwono، U.، & Lauder، M. R. M. T. (2005). *Pesona Bahasa: Langkah Awal Memahami Linguistik*. Gramedia Pustaka Utama.

Mahsun. (2017). *Metode Penelitian Bahasa: Tahapan، Strategi، Metode، dan Tekniknya*. Raja Grafindo Persada.

Mulyana. (2005). *Kajian Wacana: Teori، Metode، Aplikasi، dan Prinsip-prinsip Analisis Wacana*. Tiara Wacana.

Rahardi، K. (2016). *Pragmatik: Kesantunan Imperatif Bahasa Indonesia*. Erlangga.

Sobur، A. (2015). *Analisis Teks Media: Suatu Pengantar untuk Analisis Wacana، Analisis Semiotik، dan Analisis Framing*. Remaja Rosdakarya.

Sugiyono. (2019). *Metode Penelitian Kualitatif، Kuantitatif، dan R&D*. Alfabeta.

Susilo، D. (2021). *Analisis Wacana Kritis Van Dijk: Sebuah Model dan Tinjauan Kritis pada Media Daring*.

Polanda، M. (2024) - *Representasi Aktor Sosial dalam Pemberitaan BBC Arabic*

Armansyah، A. B. (2024). *Analisis Wacana Kritis Teun A. Van Dijk Terhadap Konflik Israel-Palestina Dalam Berita Penyerangan Rumah Sakit Indonesia Gaza di Media Online CNNIndonesia.com*. [Skripsi tidak diterbitkan]. Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga.

Mukhlis، M.، dkk. (2020). *Analisis Wacana Kritis Model Teun A. Van Dijk pada Surat Kabar Online dengan Tajuk Kilas Balik Pembelajaran Jarak Jauh Akibat Pandemi Covid-19*. Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia، 5(2)، 123-135.

Noviyanto، H. (2024). *Dampak Konflik Pelayaran Internasional Antara Iran-Amerika Serikat Terhadap Stabilitas di Selat Hormuz*. [Tesis tidak diterbitkan]. Universitas Pertahanan Republik Indonesia.

Yanti، N. P. D. E.، dkk. (2019). *Analisis Wacana Kritis Teun A. Van Dijk pada Teks Pidato Klaim Kemenangan Pilpres 2019*. Jurnal Ilmu Komunikasi، 8(1)، 45-58.

المراجع الأجنبية

Al-Jabri، M. A. (1996). *Arab Islamic Philosophy: A Contemporary Critique*. University of Texas Press.

Atwan، A. B. (2006). *The Secret History of Al-Qaeda*. Saqi Books.Chomsky، N.، & Herman، E. S. (1988). *Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media*. Pantheon Books.

Cook، G. (1989). *Discourse*. Oxford University Press.

Chomsky، N.، & Herman، E. S. (1988). *Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media*. Pantheon Books.

Fairclough، N. (1995). *Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language*. Longman.

Fairclough، N. (2017). *Analisis Wacana Kritis: Teks، Praktik Diskursif، dan Praktik Sosial*. Pustaka Pelajar.

Gramsci، A. (1971). *Selections from the Prison Notebooks*. Lawrence and Wishart.

Halbwachs، M. (1992). *On Collective Memory*. University of Chicago Press.

Jorgensen، M.، & Phillips، L. (2010). *Analisis Wacana: Teori dan Metode*. Pustaka Pelajar.

Lynch، M. (2006). *Voices of the New Arab Public: Iraq، Al-Jazeera، and Middle East Politics Today*. Columbia University Press.

Lynch، M. (2012). *The Arab Uprising: The Unfinished Revolutions of the New Middle East*. PublicAffairs.

McChesney، R. W. (2004). *The Problem of the Media: U.S. Communication Politics in the Twenty-First Century*. Monthly Review Press.

McQuail، D. (2010). *McQuail's Mass Communication Theory* (6th ed.). SAGE Publications.

Miles، M. B.، Huberman، A. M.، & Saldana، J. (2014). *Qualitative Data Analysis: A Methods Sourcebook*. SAGE Publications.

Potter، W. J. (2004). *Theory of Media Literacy: A Cognitive Approach*. Sage Publications.

Seib، P. (2008). *The Al Jazeera Effect: How the New Global Media Are Reshaping World Politics*. Potomac Books.

Stubbs، M. (1983). *Discourse Analysis: The Sociolinguistic Analysis of Natural Language*. Blackwell.

Takeyh، R. (2009). *Guardians of the Revolution: Iran and the World in the Age of the Ayatollahs*. Oxford University Press.

Van Dijk، T. A. (1998a). *Discourse and Context: A Sociocognitive Approach*. Cambridge University Press.

Van Dijk، T. A. (1998b). *Ideology: A Multidisciplinary Approach*. SAGE Publications.

Van Dijk، T. A. (2008a). *Discourse and Context: A Sociocognitive Approach*. Cambridge University Press.

Van Dijk، T. A. (2008b). *Discourse and Power*. Palgrave Macmillan.

Wodak، R.، & Meyer، M. (2001). *Methods of Critical Discourse Analysis*. SAGE Publications.

Sorkhi، R.، et al. (2024) - *The Way of Representing the Discourse of Resistance in the Editorials of Abdulbari Atvan Based on Van Dyck's Ideological Square*

ResearchGate (2026) - *Konflik Iran: Ketegangan Iran dan Barat*

Ahmad، Y. (2025) - *Framing Power and Conflict: A Critical Discourse Analysis of Donald Trump's Posts on the Iran-Israel War*

Rahro، H. R. (2024) - *Critical Discourse Analysis of Presidential Candidates TV Debates: A Socio-Cognitive Approach*

Norton، K.، & Cooley، A. (2024) - *A Critical Discourse Analysis of Iran and US Presidential Speeches at the UN*

سيرة ذاتية

الفافا نبيلة شهلاني، ولدت في مالانغ في ١٦ أكتوبر ٢٠٠١. تحب القراءة وتدوين اليوميات، وحاليًا تعمل على تطوير مهارات السباحة لديها. لديها عزيمة قوية للتخرج من الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم في مالانغ عام ٢٠٢٦. في خضم انشغالها الأكاديمي، خاصة أثناء إجازة الدراسة، تقضي الكثير من الوقت في المساعدة في الأعمال المنزلية. بالإضافة إلى ذلك، تخصص وقتًا لتعميق معرفتها الدينية من خلال حضور بعض دروس الإسلام، سواء كانت حضورياً أو عبر الإنترنت.